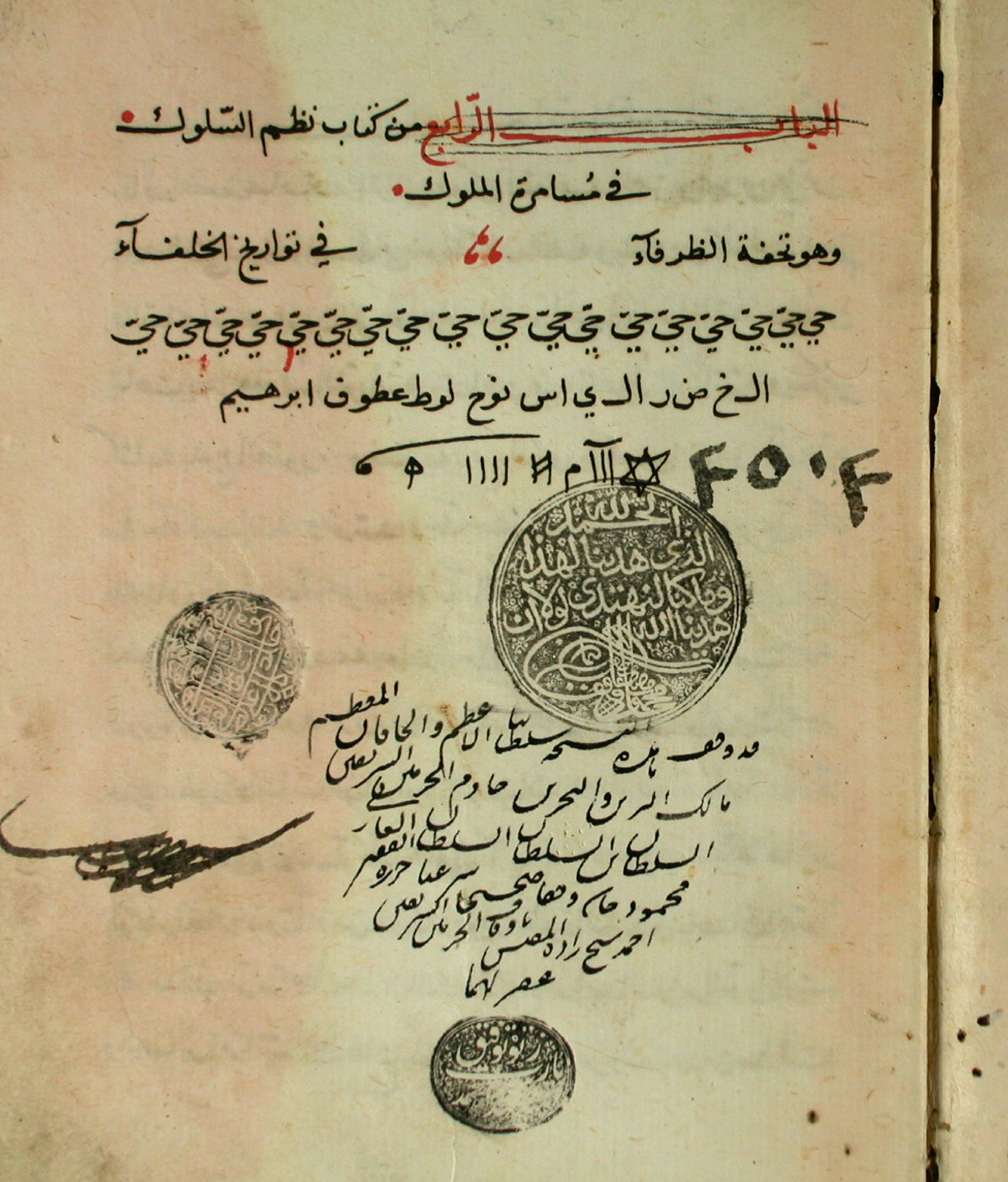
كتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك وتحفة الظرفا

عدد ١٥



الباب الرابع من كتاب نظم السلوك

في مسامرة الملوك

وهو تحفة الظرفاء في تواريخ الخلفاء

حيّ حيّ حي حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ حيّ

الخ ض ر الي اس نوح لوط عطوف ابرهيم

آآم ۱۱۱۱

٤٥٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال اضعف عباد الله الراجي عفو كرم الله عبد الرحمن بن محمد بن علي بن
احمد الحنفي ذوقا البسطامي شوقا كان الله له وبلغه من الخير امله وختم
بالصالحات عمله ان ابهي جواهر المعاني وازهى زواهر المباني حمد من
تباهت به العقول النورانيه وتناهت فيه الحول الربانيه وشكر من
كتابه بديع الصور وخطا به رفيع السور فسبحانه من اله تفرد
في سماء احديته وتوحد باسماء صمديته خلق الانسان وعلمه الكتابة
بالبنان وامده بحار الحرفيه وفاء الفكريه فنوع فصول المعاني وفرع
اصول المباني واودعه جواهر اسراره وبواهر انواره فانتظمت عقود
درره ورعيت نقود غرره واطلعه في طور النور على طوافيته المعمور
فقرا سطور الكاينات من الرقوم اللوحيات بصنوف اقسامها وضروب
احكامها وعلمه الاسماء كلها بحروف اياتها وظروف دلالاتها من
اوكار افكاره ذوقا ومن اوطار اطواره شوقا فحدق باحداق الصواب
في حدايق نوار الخطاب احمد على ما اطلع ارباب السراير النورانيه
والبصاير الربانيه على مناهج ملكوته ومباهج جبروته حمد من جذبته

الطاف حكمته باعطاف رحمته واشكره بكل لسان على كل نعمة وعلى ما اجزل
من الاحسان شكر من وقف مع دليله على سواء سبيله واساله سوال
من جعل البسملة مفتاحا لكنوز عباراته والحمد له مصباحا لرموز
اشاراته اقتداء بكتابه الكريم واهتداء بخطابه الجسيم واستعيذ
بالله من قرناء الشيطان وحلفاء الخسران ومن سكرة الريا وشكرة
الريا

شعر

منلم يكن لجمالكم متجملا اضحى بابصار الورى متبهدلا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من استغفر
من سوق الشهوات الى سوق الشهوات واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سند العباد وسيد العباد الوحيد في جماله والفريد
في كماله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه مفاتيح اسرار الغيوب ومصابيح
انوار القلوب صلاة فواتح اسرارها مكيه وفوايح ازهارها مسكية
ما برزت من سحب غيب الهوية بدور المعارف النبوية ورضي الله
عن انصار هذا الدين وحماته ونقلته الينا ورواته اعلام العلماء
والاشداء الرحماء الله هو العدة لكل باس وشدة

بيد منح عطية الوصال ، وعند منع بلية الانفصال

شعر

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى • اذا رضيت عني كرام عشيرتي •

من العبد الملهوف الي السيد العطوف من العبد الذليل

الي السيد الجليل مسني الضر وانت ارحم الراحمين شعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد •

جاءت محاسنه بالف شفيع •

فوجه مسكيته من دوحه مكيته شكوى الغريب الذي

اصبح صاد صبره مفقودا • وغدي واو وصله معقودا • فلعل من لحظات

اكسير السعادة • ومن لمحات شموس السيادة • نظرة تخلصه من حضيض

الذل والعنا • الي اوج العز والعلاء • ليسرح في حدايق الفواتح النورية

واللوايح النورية مع اخوان الصفا وخلان الوفاء شعر

ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا • اذ لم افز منكم بشيء •

من العبد الضعيف الي الراي الشريف وسبب المكاتبة • عدم المعاينة

فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن متى يا فتى • اذا كان المرسل حكيما

والمرسل اليه عليما ، شعر

اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه •

ولما ارسل العبد رسول سؤاله • الذى لم ينسج على منواله • الى من حجب

بسراب الصباح • عن شراب الصباح ردة بشقاق عباراته • وصد بنفاق

اشاراته • فرجع ببال عليل • وحال كليل • وناجى بلسان الثناء • سميع الدعاء •

فناداه رسول المدد • سل عالم المدد • سؤال من استغنى عن العدد • باسماء العدد

ومن لم يجعل الله له نورا في عالم الوصف • فما له من نور في عالم الكشف شعر

اذا لم يكن للمرء عين صحيحه • فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر •

ولما وصل العبد الى ساحة الجناب الفاخر • الي آخر القابه الفواخر بسط

الله ظله • وادر وابله وطله • اراد ان يطلع طور القلوب • وينزل منه الي مناجات

المحبوب • جلس القضاء على ذروة عرشه • وافترس بصوله بطشه • وجرد

جيوش نفاقه • مع جيوش شقاقه • وصرف لسان الفاظه • وحرف سنان

الحاظه • وصار للشر جارا • واوقد للحرب نارا ، شعر

طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا • افتى بسفك دمي في الحل والحرم •

فجاء بالفرج بعد الحرج • كريم الكتاب • من رحيم الجناب • فنفح بحمد الله طيبه

وقام على منابر الالسنة خطيبه • وسقى الآمال بورود زلاله • والالباب

بوفود نواله • متع الله العشاق بعشر الحاظه • والاعناق بدرر الفاظه

رشح ذوق بشرح شوق دموع العشاق • من شدة الاشواق شعر

آها لايامنا بالخيف لو بقيت • عشرا وواها عليها كيف لم تدم •

واقول كما قال المشتاق • الى التلاق • شعر

• ان عاد شملي بمن اهواه مجتمعا • لا اعتبن الدهر يوما بالذي صنعا •

ما عشق المنازل لذاتها • بل السالف لذاتها شعر

• وابيت سهرانا امثل طيفها • للطرف كي القى خيال جمالها •

قصة من قال بلسان الحال كيف الخلاص من الاقفاص شعر

• الا قولوا لشخص قد تقوى • على ضعفي ولم يخشى رقيبه •

• خبأت له سهاما في الليالي • وارجوان تكون له مصيبه •

برقة سبوحيه ودعوة نوحيه فيها التسيف المرقوم على من

كفر بقتل النفس من اهل الروم بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم

طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول تعاليت

يا من قصم الجبابرة والمتكبرين وقطع دابر الفراعنة والمستهزئين وضرب الذلة

على الابالسة والمتمردين ما اسرع نزول بطشك الشديد وما اصرع حلول

قهرك المجيد بكل جبار عنيد وشيطان مريد بغى على العباد وطغى في البلاد

وسعى فيها بالفساد بك استغيث الاسي لتعضدني اليك اشتكي ممن ظلمني واياك

اسال مولاي ان تنصرني على من حاربني وان تهزم لي من بارزني وان تقهر لي من

قابلني وان تخذل اعداي وتهزمهم اينما اجتمعوا وان تلعنهم وتفضحهم

اينما افترقوا وان تقطعهم وتفتنهم اينما اتصلوا وان تجعلهم في الظلمة

يعمهون وعلى الذلة يفتنون ومن النعمة يجارون لا يستقيمون سرا

ولا جهرا ولا يستفيدون عزا ولا فخرا ولا يستطيعون نصرا ولا صبرا

وابعث عليهم عذابا من فوقهم ومن تحت ارجلهم والبسهم شيعا

واذق بعضهم باس بعض واجعلهم لجهنم حطبا واصرف قلوبهم عن الاستقامة

واسقهم ماء غدقا واجعل ما لهم على الارض صعيدا وجرزا وارسل على جناتهم

حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له

طلبا ولا تفلح لهم جارا واجعلهم من الاخسرين اعمالا ولا ترفع لهم راسا

واجعلهم من الخائفين ولا تمد دلهم باعا واجعلهم من الخائبين لا يستطيعون
صرفا ولا نصرا ولا يستطيعون اكلا ولا شربا ولا يستلبثون انضا ولا طهرا
واجعل من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وعن ايمانهم ردما وعن
شمائلهم ردما وعلى رؤسهم صخرا وتحت ارجلهم وعرا كي لا يلذ لهم
عيشا ولا يقر لهم عينا ولا يحل لهم خيرا واجعل الاغلال في اعناقهم و
اسحبهم بالسلاسل والاصفاد في اقدامهم وارجفهم بالزلازل والاعداء
في اعقابهم واعبهم في المنازل كي لا يفلحوا واغلس عقولهم كي لا يهتدوا
وانكس ارواحهم كي لا يشهدوا وابلس نفوسهم كي لا يعتدوا واقبض قلوبهم
كي لا يفقهوا واصمم آذانهم كي لا يسمعوا واطمس اعينهم كي لا يبصروا
واختم على افواههم كي لا ينطقوا وامسخهم على مكانتهم كي لا يستطيعوا مضيا
ولا الى اهلهم يرجعوا انك انت الجبار والمتكبر والقاهر والناصر والقوي
والغالب والقهار والمذل والمنتقم والمهلك والشديد والمخذل والمؤخر
والمانع والقابض والخافض والضار والقاصم وذو الجلال والوالي والعظيم
والوكيل والجليل والمحيط وذو القوة المتين وذو البطش الشديد وذو المجيد
والفعال لما يريد حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون

فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين لا يذكر احد هذه الاسماء العظيمة
في كل يوم سبعماية مرة وسبع مرات لا سيما في الساعة الاولى من يوم الثلاثاء او الخامسة
من يوم الاحد او ساعات الكسوف وما اشبه ذلك من الاوقات المتجلي فيها بالعظمة
كليلة الجمعة اذا كانت ليلة السابع والعشرين او الساعة الثامنة من يوم الاربعاء
من اخر كل شهر يتلو على راس كل مائة هذه الآيات المجيدة والدعوات الجليلة ثم على
راس السبعة الاخرى مرة الا اشهده الله العظمة واظهر عليه الجلال والبسه الهيبة
واسبل عليه الوقار واذل له الجبابرة واخضع له الرقاب ونصره نصرا عزيزا
وجعل له سلطانا نصيرا ورفع له شانا عظيما وهزم اعداءه وفرقهم وضيق
صدورهم وحيرهم وشتت قلوبهم وخيبهم وسلط عليهم المصايب وقطع
عنهم المواهب وبعث اليهم النوائب وضرب عليهم الذلة اينما ثقفوا وبسط
لهم المسكنة وسلبهم القوة اينما وجدوا وكتب عليهم الغلبة واخذهم بالرجفة
اينما سكنوا وحكم عليهم بالفتنة وزلزل اقدامهم ونكس اعلامهم وعطل احوالهم
وقذف الرعب في قلوبهم وطمس على ابصارهم وختم على اسرارهم والقى بينهم
العداوة والبغضاء واغرا عليهم الانس وجعلهم للخلايق ارضا فافهم ذلك
واتخذه جنة من شر الناس والجنة قال ناطق الحال مترجما عن الله ذي الجلال

وانزلنا الحديد فيه باس شديد **شعر**

قد يصاد القطا فينجو سليما • وتحل البلاء بالصياد

من حفر لاخيه كان حتفه فيه **شعر**

لا بد من خوف ومن شدة • لا بد من جور ومن عسف
ينزل من قلعتها راكبا • من غير نسك لا ولا عطف
كانه الحجاج في حكمه • تحكم بالقهر وبالعنف
في صورة الحجاج ابصرته • لا بل هو الحجاج فاستكف
بالواحد الرحمن من شره • ما خاب من بالله يستكفي

ونحن نستعيذ بالله من الشيطان • ومن شر الانس والجان • ونعتصم به من جورة فقهاء الزمان • وخلفاء الاوان • ونضرع اليه في المزيد من الاحسان انه هو الجواد المنان **شعر**

متى ارى البوم ذات الدار ناعقة • والجن تخطم والحيطان تلتطم
ما اقدر الله ان يدني الصباح لنا • وقد تبلج عنا الظلم والظلم

رب اين من ساعدة السعد ثم عانده الدهر من بعد اين من رفع العماد ورفض المهاد وركب الافراس وطرب في الاعياد والاعراس اين من نزل بالقصور والجواسق • وجنى ثمرات الغصون البواسق • اين من ملك الاقاليم السبعة وبث فيها عساكره وجمعه • هل تحس منهم من احد في عالم الوصف • او تسمع لهم في عالم الكشف **شعر**

اين الذي الهرمان من بنيانه • ما يومه ما قومه ما المصرع

لكل منزل باب وكل اجل كتاب • فرحم الله امرا نظر لنفسه • ومهد لرمسه قبل ان ينفذ اجله • وينقطع عمله

ذكر الخلفاء الراشدين ابو بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان بويع في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خليفة رسول الله باجماع العلماء وتوفي عشية يوم الاثنين لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وكانت خلافته سنتين واشهرا **ثم** استخلف عمر بن الخطاب بويع في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قتل لاربع بقين من ذي الحجة وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وفي ايامه طاعون عمواس **قال** ابو الحسين المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر سنة ثمان عشرة كان بالشام وفيه مات ابو عبيدة بن الجراح وكان معه يوم

مات

من المسلمين ستة وثلاثون الفا ولم يبق منهم سوى ستة آلاف رجل ثم طاعون
في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم
سبعون الفا بالبصرة مات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ابنا وقيل
ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون ابنا وقيل مات
فيه عشرون الف عروس ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم
طاعون في سنة احدي وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان
يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة
طاعون سنة خمسين فيه توفي المغيرة بن شعبة والله اعلم ثم استخلف عثمان
بن عفان باجماع الصحابة لاربع خلون من المحرم سنة اربع وعشرين وقتل
يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت ولايته
احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واياما وفي ايامه سنة ثلاثين تولى زيد بن
ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي
نسخ المصاحف العثمانية من المصحف الذي كتب في خلافة ابي بكر وكان مودعا
عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد حرق ما سواه من المصاحف بامر
عثمان وقال عثمان اذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما انزل القرآن

بلسان قريش ثم استخلف علي بن ابي طالب لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس و
ثلاثين وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة اربعين
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما وفي ايامه سار طلحة والزبير
وعايشة في جماعة نحو البصرة طالبين بدم عثمان من غير امر علي فساق ورآهم
ومعه اربعة آلاف رجل من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايع النبي صلى الله
عليه وسلم وثمانمائة من الانصار ورايته مع محمد بن الحنفية وعلى ميمنته
الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى ركاب الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وذلك في ربيع الآخر
سنة ست وثلاثين وكانت وقعة الجمل اثارها سفهاء الفريقين وقتل بين الطائفتين
نحو عشرة آلاف قتيل ولما كثر القتل على خطام الجمل قال علي اعقروا الجمل
فضربه رجل فسقط فبقيت عايشة في هودجها الى الليل وادخلها محمد بن ابي بكر
اخوها البصرة وطاف علي على القتلى من اصحاب الجمل فصلى عليهم ودفنهم
ولم ينقل انه صلى على قتلى الشام بصفين ثم بايع الناس ابنه الحسن رضي الله عنه وهو
اول الاقطاب على راي ابي الحسن الشاذلي ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث
من الهجرة وهو سيد شباب اهل الجنة وخامس اهل الكساء روي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشرة احاديث وروى عنه ابنه الحسن بن الحسن والشعبي
وابن سيرين **وكانت** خلافته سبعة اشهر واحد عشر يوما ولما كره الحسن سفك
الدماء تخلى عن الامر لمعاوية في جمادي الاولى سنة احدى واربعين **روى**
سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون
ملكا عضوضا **وكان** آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة واجرى
معاوية على الحسن في السنة الف الف درهم **واقام** الحسن بالمدينة الى ان
توفي بها في ربيع الاول سنة تسع واربعين من سم سقته زوجته جعدة بنت
الاشعث وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع رضي الله عنه **ولما** بلغ
معاوية موت الحسن خر ساجدا لله تعالى **ثم** توفي معاوية بن ابي سفيان
في رجب سنة ستين عن خمس وسبعين سنة بدمشق **وكانت** مدة خلافته
تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما منذ بايعه الحسن بن علي
وهو اول خليفة بايع لولده . واول من وضع البريد واول من وضع المقصورة في
الجامع **ولما** دخل عمر بن الخطاب الشام وراى معاوية قال هذا كسرى العرب
قال محمد بن سعد بقي معاوية اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة توفي
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا

وروى عنه ابن عباس وابن عمر ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد
الرحمن **ولما** نزل به الموت قال يا ليتني كنت رجلا من قريش بذي طوى واني لم
ال من هذا الامر شيئا **ثم** استخلف بعده يزيد بن معاوية وتوفي لاربع عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت
مدة خلافته ثلاث سنين وستة اشهر **ثم** بويع لابنه معاوية بن يزيد وكان
ذا دين وبصيرة مكث اربعين ليلة ثم مات ولم يعهد الى احد مات وسنه عشرون
سنة امه ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة **ثم** بويع عبد الله بن الزبير بمكة
لتسع خلون من رجب سنة اربع وستين **ثم** قام مروان بن الحكم بالشام في القعدة
من ذي القعدة سنة اربع وستين ثم خنقت مروان بن الحكم زوجته وصاحت
مات فجاءة لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين عن ثلاث وستين
سنة وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما **ومروان**
هو الذي قتل طلحة بسهم في حرب الجمل **ثم** بويع لابنه عبد الملك لثلاث خلون
من رمضان سنة خمس وستين ولما اتته الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره
فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك **وفي** سنة اثنتين وسبعين جهز الحجاج
الى مكة لحرب ابن الزبير فسار اليه وحصره بمكة ونصب المنجنيق على ابي قبيس

فجاءت سحابة من نحو جدة واستوت فوق البيت حتى سال الميزاب ثم
عدلت الى ابي قبيس فرمت بالصاعقة واحرقت المنجنيق واحرق تحته
اربعون رجلا ودام القتال اشهرا الى ان قتل ابن الزبير فارس قريش وابن
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة
فكبر رسول الله لولادته وحنكه بتمرة لاكها فكان ريق رسول الله اول
شيء نزل في جوفه وسماه عبد الله وهو احد العبادلة وكان فقيها مجتهدا
كثير العبادة قد قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قائما وليلة يصلي راكعا
وليلة يصلي ساجدا ومكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره قتل
في المسجد الحرام بمكة في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكانت ولايته تسعة اعوام وطيف برأسه
في مصر وغيرها وكان اطلس لا لحية له روى له عن رسول الله ثلاثة
وثلاثون حديثا روى عنه ثابت البناني وعطاء رضي الله عنه ثم اجتمع
الناس على طاعة عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير وولى الحجاج امرة
الحجاز فنقض الكعبة واعادها الى بنيانها زمن النبي وهي على ذلك البناء
الى الآن ثم توفي عبد الملك بن مروان في النصف من شوال سنة ست

وثمانين وله من العمر ستون سنة وكانت خلافته المجتمع عليها بعد
ابن الزبير ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر ينقص سبع ليال وكان حازما
عاقلا فقيها عالما فاضلا قال الحسن البصري فيه ما اقول في رجل الحجاج
سيئة من سيئاته وهو اول من سمي في الاسلام بعبد الملك واول من نقش
على الدراهم والدنانير بالعربية ثم ولي بعده الوليد بن عبد الملك في
النصف من شوال سنة ست وثمانين وفي سنة سبع وثمانين امر الوليد
ببناء جامع دمشق ودام العمل والجد والاجتهاد في بنائه وزخرفته
اكثر من عشر سنين وكان فيه اثنا عشر الف صانع وروى ابن عساكر انه
كان به اثنا عشر الف رخام وانه لم يكمل عمارته الا بالامانة كان ينفصل
عند الصانع راس المسمار فيحمله حتى يضعه في الحاصل من غير امين عليه
وتوفي ابو العباس الوليد بن عبد الملك سنة ست وتسعين وكانت
خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وعهد بالخلافة لاخيه سليمان بن
عبد الملك وتوفي سليمان بن عبد الملك في عاشر صفر سنة تسع وتسعين
وعمره خمس واربعون سنة وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر
ثم استخلف عمر بن عبد العزيز قال الحافظ الذهبي وتوفي الامام العادل

خامس الخلفاء الراشدين امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة احدي ومائة وله اربعون سنة وخلافته كخلافة ابي بكر
الصديق وهو الذي قمع الطغاة والماردين وتحرى سيرة الخلفاء الراشدين
ونشر الوية العدل والعلم وتمسك بتقوى الله في الحرب والسلم رضي الله
عنه ثم استخلف يزيد بن عبد الملك ومات يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة فكانت خلافته اربع سنين وشهرا ثم استخلف اخوه هشام
بن عبد الملك وتوفي لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
عن اربع وخمسين سنة وكانت خلافته عشرين سنة الا اشهرا ودفن
بالرصافة ثم استخلف الوليد بن يزيد وقتل في يوم الخميس لليلتين بقيتا
من جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته سنة
وثلاثة اشهر قتل وله ثنتان واربعون سنة امه بنت محمد بن يوسف
اخي الحجاج بن يوسف الثقفي ثم استخلف يزيد بن الوليد وتوفي لعشر بقين
من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة عن ست وثلاثين سنة وكانت ولايته
خمسة اشهر واثني عشر يوما ثم استخلف ابرهيم بن الوليد واقام ثلاثة اشهر
مضطرب الامر ثم جاء مروان بن محمد بن مروان بن الحكم لقتاله فخلع ابرهيم نفسه

لاجل مروان في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وفي ايامه في سنة تسع
وعشرين ومائة ظهرت الدعوة العباسية بخراسان وفي رمضان سنة
تسع وعشرين ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية
بمدينة مرو وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة كان ابتداء الدولة العباسية
وبايع الناس ابا العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب بالكوفة وفي ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين و
مائة وجهز عمه عبد الله لقتال مروان فسار مروان اليه في مائة الف
وكان عسكر عبد الله عشرين الفا فالتقاه بالزاب فانكسر مروان وهرب
الى مصر فسار صالح بن علي وراءه فادركه في قرية بوصير فقتل بها في يوم
الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة وارسل
راسه الى السفاح فلما وصل اليه راس مروان سجد شكرا لله تعالى نكتة
قال صاحب صبحة اليوم في حوادث الروم محمد اول بنجرة الملك وفي عدد
ينتقل الملك اقول وبالله استعين فهو خير سنين محمد لمن العدد ١٣٢ وذلك
عدد اسم معاوية وفيه انتقل الملك من بني امية الى الدولة العباسية فجميع من
ولي الخلافة من بني امية اربعة عشر رجلا سوى عثمان بن عفان اولهم معاوية

واخرهم مروان بن محمد الجعدي وخلص لهم الامر ثلاثا وثمانين سنة واربعة
اشهر ومبي الف شهر ثم توفي ابو العباس السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين
ومائة وكانت خلافته اربع سنين وعشرة اشهر ثم ولي الخلافة اخوه ابو جعفر
المنصور وفي سنة خمس واربعين ومائة ابتداء المنصور في بنا مدينة بغداد
وسماها دار السلام وبنى لها القصر والجامع وكانت مساحة القصر اربعمائة
ذراع ومساحة الجامع ما بين ذراع في مائتين ذراع وفرغت بغداد في
اربعة اعوام بالجانب الغربي وبغداد في وقتنا هذا اكثرها بالجانب الشرقي
وفي صفر سنة ست واربعين ومائة تحول المنصور الى بغداد بعد تكمل عمارتها
وكان لا يدخلها احدا بدا راكبا حتى ان عمه عيسى بن علي شكى اليه المشي فلم ياذن
له بالدخول اليها راكبا و توفي ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة محرما ببير
ميمونة ودفن باعلى مكة عن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين
سنة وثلاثة اشهر واياما ثم بايع الناس المهدي محمد بن المنصور في ذي الحجة
سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي محمد بن عبد الله المنصور ليلة الخميس لثمان
بقين من محرم سنة تسع وستين ومائة وكانت خلافته عشر سنين وتسعا واربعين
ليلة

وعمره ثلاث واربعون سنة ثم ولي الخلافة الهادي موسى بن المهدي وتوفي
ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت
خلافته سنة وثلاثة اشهر وعمره ست وعشرون سنة ثم ولي الخلافة اخوه
الرشيد ابو جعفر هارون بن محمد ثم توفي بطوس في جمادي الاخرى سنة ثلاث
وتسعين ومائة ومولده بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة
وكان ابنه المامون قد حفر قبره وانزل فيه قوما ختموا فيه القرآن وهو في
محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأتاه من رسول الله ثم مات
وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية
عشر يوما وكان يحج سنة ويغزو سنة وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف
درهم وفي سنة تسعين ومائة سار هارون الرشيد في مائة الف وخمسة
وثلاثين الفاجي نزل على هرقلة وحصرها ثلاثين يوما وفتحها في شوال وسبا
اهلها وخربها ثم امير بن عسكره فتح حصن الصفصاف في سنة تسعين ومائة
ثم اخذه الروم ولم يزل في ايديهم حتى فتحه عثمان بن ارذكرل في سنة تسع
وتسعين وستمائة وعثمان هو جد بني عثمان ملوك الروم وحصن الصفصاف
هي بلاجوك ثم ولي الخلافة ابنه الامين محمد بن هارون وقتل في المحرم سنة

وتسعين ومايتين وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم ولي الخلافة اخوه عبد الله وفي سنة احدي ومايتين امر المامون جنده بترك السواد ولبس الخضرة وفي سنة عشر ومايتين دخل المامون علي بوران بنت الحسن بن سهل ونثرت عليه جدتها بوران الف حبة لولو من انفس ما يكون واوقدت شمعة من عنبر وزنها اربعون منا وكتب الحسن بن سهل اسماء ضياعه في رقاع ونثرها علي القواد فمن وقعت بيده رقعة اخذ الضيعة المسماة فيها وقام بمصالح الجيش تلك الايام فغرم الف الف درهم وكان عرسا لم يسمع بمثله وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القرآن وتوفي المامون في رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما ودفن بطرسوس وهو الذي نقل المقياس الذي يعرف منه زيادة النيل ونقصانه من مدينة منف وهي غربي النيل الي الروضة بمصر ثم ولي الخلافة اخوه المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هارون وتوفي يوم الخميس لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وهو اول من اضيف الي لقبه اسم الله من الخلفاء قال ابن ابي داود تصدق المعتصم ووهب علي يدي مائة الف الف درهم وكان يقال له المثمن لانه ولد في ثامن عشر

ربيع الاول سنة ثمانين ومائة بسامرا وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الثامن من ولد العباس وخلف ثمان بنين وثمان بنات ومن الذهب ثمانية آلاف الف دينار ثمانية عشر الف الف درهم وثمانية آلاف جارية وثمانية آلاف فرس وبني ثمانية قصور

ومن الفضة م

وفي سنة تسع عشرة ومايتين امتحن المعتصم الامام احمد بن حنبل وضرب بين يديه بالسياط حتي غشي عليه كل ذلك حتي يقول بخلق القرآن وهو مصمم علي قول الحق ولم يجب فاطلقه وندم علي ضربه وفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين خرج ملك الروم توفيل بن ميخائيل في مائة الف فاخذ زبطرة بالسيف واغار علي ملطية وقتل رجالها وسبا نساءها واطفالها ولما بلغ المعتصم ذلك نهض من وقته وجمع العساكر وتجهز جهازا لم يعهد قبله مثله من آلات السلاح وغيرها وسار حتي نزل قريب طرسوس وجعل عسكره ثلاث فرق حتي نزلوا علي عمورية واقام عليها المنجنيقات وجري عليها قتال شديد يطول شرحه وآخر ذلك انه فتحها بالسيف وقتل اهلها ونهب اموالها واسر نساءها وغلمانها ثم هدمها واحرقها وكان مقامه عليها خمسة وخمسين يوما ثم رجع الي سامرا وفي سنة اربع وعشرين ومايتين زلزلت مدينة فرغانة فمات فيها اكثر من خمسة عشر الفا وفيها

احتبس فتح باب الكعبة يوم التروية فلم يفتح عامة النهار ثم ولي الخلافة ابنه الواثق
بالله ابو جعفر هارون بن محمد في يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة
سبع وعشرين ومايتين وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين
وثلاثين ومايتين وفي سنة احدي وثلاثين قتل الواثق بالله بيده احمد بن
نصر الخزاعي الشهيد العالم الصالح لامتناعه عن القول بخلق القرآن وكان الواثق
قد تبع اباه في القول بخلق القرآن وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وعمره اثنان وثلاثون سنة ثم ولي الخلافة اخوه المتوكل على الله ابو الفضل جعفر
بن محمد بن هارون وقتل ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين
ومايتين وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام عن اربعين
سنة فتكوا به في مجلس لهوه بامر ابنه المنتصر بالله وفي خلافة المتوكل سنة ثلاث
وثلاثين ومايتين كانت الزلزلة بدمشق وامتدت الي انطاكية فمات بها
تحت الردم عشرون الفا ثم امتدت الي الموصل فقيل انه مات من اهلها تحت الردم
خمسون الفا وفي سنة ثمان وثلاثين ومايتين اقبلت الروم في البحر في ثلاثماية
مركب فاسروا من دمياط ستماية امراة وفي سنة تسع وثلاثين ومايتين غزا
المسلمون القسطنطينية واحرقوا الف قرية وفي سنة اربعين ومايتين جاءت

جاءت كتب التجار من المغرب ان ثلاث عشرة قرية من قرى القيروان خسف بها
فلم ينج من اهلها الا اثنان واربعون رجلا سود الوجوه فاتوا القيروان فنفى لهم
العامل حظيرة خارج المدينة فكانوا فيها وذكر ان جبلا باليمن عليه مزارع صار الي
ارض اخري وذكر ابن ابي الوضاح ان طايرا دون الرخمة وفوق الغراب ابيض
وقع على قرية بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله
حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد فصاح اربعين صوتا فكتب صاحب
البريد بذلك واشهد خمسماية انسان سمعوه وروي ابن سريع الجلاب ان رجلا
مات في بعض كور الاهواز فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية ان الله
قد غفر له ولمن شهده وذكر جميع ذلك محمد بن حبيب الهاشمي في تاريخه ثم ولي الخلافة
المنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل وتوفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر سنة ثمان
واربعين ومايتين وعند وفاته قال لامه يا اماه ذهبت مني الدنيا والآخرة
قتلت ابي فعوجلت وكانت خلافته ستة اشهر عن ست وعشرين سنة ثم ولي الخلافة
ابن عمه المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم وفي سنة اثنتين وخمسين
ومايتين عظم استيلاء امراء الترك على المستعين بالله فتحول من سامرا الي بغداد
غضبانا فاعتذروا اليه وسالوه في الرجوع اليها فامتنع فتوجهوا الي الحبس واخرجوا المعتز بالله

وحلفوا له وجرت عدة وقعات بينه وبين المستعين بالله ثم سعوا في الصلح على
خلع المستعين فخلع نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله ابن المتوكل ثم قتل في قادسية
سامرا في آخر شهر رمضان وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر عن اربع واربعين
سنة وفي خلافة المعتز بالله خمس وخمسين ومايتين استولى يعقوب بن الليث
الصفار على كرمان ودخل الي شيراز بالامان واهدي الي المعتز هدية جليلة
عشر بزاة بيض ومائة من من المسك قال الذهبي في رجب سنة خمس وخمسين
ومايتين خلع المعتز من الخلافة وسبب ذلك ان جماعة من الاتراك طلبوا منه
ارزاقهم فطلب من امه قبيحة مالا فلم تعطه شيئا وكان لها مطمور تحت الارض
الف الف دينار ومكوك زمرد ومكوك لؤلؤ وعقد اركليجه ياقوت احمر لا يوجد
مثله نبش ذلك صالح بن وصيف ولم يكن قد بقي اذ ذاك في خزاين الخلافة شي
فاجمعوا على خلعه ورئيسهم اذ ذاك صالح بن وصيف ومحمد بن بغا ولبسوا السلاح
وقصدوا دار الخلافة وهجموا عليه وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس
حافيا ليخلع نفسه فاجاب الي ذلك ثم ادخلوه بعد خمسة ايام الى حمام وعطش
حتى عاين الموت وهو يطلب الماء ثم اعطي ماء بثلج فشرب حتى سقط ميتا وقيل
انه منع من الطعام والشراب الى ان مات في سرداب جوعا ودفن بسامرا

وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر الا اياما ثم ولي الخلافة ابن عمه ابو عبد الله
المهتدي بالله بن الواثق بالله في يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب ثم قتل في رجب
سنة ست وخمسين ومايتين وكانت خلافته سنة وكان وافر السيادة كثير الورع
والعبادة قصد ان يحذو حذو عمر بن عبد العزيز فسعفه الدهر المغري بخفض
اهل التمييز ثم ولي الخلافة ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل
على الله ومات ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين
ومايتين فجاءة ببغداد وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وعمره
خمسون سنة وستة اشهر وفي خلافته سنة احدي وسبعين ومايتين
زلزلت مصر زلزلة عظيمة هدمت المنازل والجوامع وقتلت خلقا عظيما فاخرج
في يوم واحد الف جنازة ثم ولي الخلافة ابن اخيه المعتضد بالله ابو العباس
احمد بن الموفق بالله بن المتوكل على الله ومات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع
وثمانين ومايتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما
حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث روم صباح
الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما تفرق الناس قال يا قاضي والله ما حللت سراويلي
على حرام قط وفي سنة اثنتين وثمانين ومايتين تزوج المعتضد بابنة خمارويه

بن احمد بن طولون على مهر مبلغه الف الف درهم فارسلت الى بغداد فدخل عليها
وقوم جهازها بالف الف دينار واعطت ابن الجصاص الذي مشى في الدلالة مائة
الف درهم وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين ابطل المعتضد دواوين المواريث
وامر بتوريث ذوي الارحام وكثر الدعاء له بسبب ذلك قال ابن ناصر وهو اول
من سكن القصر الحسني وهو الذي بناه الحسن بن سهل وزير المامون لابنته بوران
وهو دار الخلافة اليوم ثم ولي الخلافة ابنه المكتفي بالله ابو محمد علي بن احمد ومات
في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وكانت خلافته ست سنين وستة
اشهر وتسعة عشر يوما وفي سنة احدي وتسعين ومايتين خرج جيش من طرسوس
وعليهم غلام زرافة فوغلوا في الروم حتى نزلوا على انطاليه ففتحوها عنوة وقتلوا
من الروم نحو خمسة آلاف وغنموا غنيمة عظيمة بحيث انه بلغ سهم الفارس الف دينار
ثم ولي الخلافة اخوه المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله وقتل يوم
الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة فكانت خلافته اربعا وعشرين
سنة واربعة عشر يوما وخلع مرتين وعاد الامر اليه وكان له يوم ولي ثلاث
عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما ولم يل امر المؤمنين من بني العباس
اصغر سنا منه وفي سنة ست وتسعين ومايتين ولي الخلافة الراضي بالله بن المعتز

يوما

يوما واحدا ثم خذل وقتل سرا وقال حين تولي قد آن للحق ان يتضح وللباطل
ان يفتضح ثم استقام الامر للمقتدر قال ابو الفرج بن الجوزي وفي سنة اثنتين و
ثلثمائة صادر المقتدر ابن الجصاص الجوهري وسجنه واخذ منه ستة عشر الف
الف دينار عينا وورقا وفي سنة خمس وثلثمائة قدم رسول ملك الروم الي بغداد
فاحتفل المقتدر للجلوس له فلما استحضر اقام الجيش بالسلاح من باب الشماسية
الى دار الخلافة وكانوا مائة الف وستين الفا وزينت دار الخلافة بالرماح
الخطية والسيوف المصرية والدروع الداودية والدرق الهندية
وغير ذلك من البسط السندية والفرش السندسية والاسرة الابنوسية
والاواني البلورية ووقفت الصور القمرية من الغلمان الحجرية بالثياب
الزركشية والمناطق الذهبية ووقف من الخصيان اربعة آلاف خصي ابيض
وثلاثة آلاف خصي اسود وسبعمائة حاجب بالعصي الخيزرانية ومائة سبع
مع مائة سباع بالسلاسل الهمدانية وكانت الستور المعلقة عليها ثمانية
وثلاثين الف ستر منها اثنا عشر الف ستر وخمسمائة ستر من الديباج المذهب
وكانت البسط اثنين وعشرين الف بساط ثم ادخل الرسول الي دار الشجرة
وفيها بركة عظيمة فيها شجرة من ذهب وفضة ولها ثمانية عشر غصنا وعلى اغصانها

الطيور والعصافير واوراقها مختلفة الالوان واغصانها تتمايل بحركة هندسية
الاوزان والطيور والعصافير تصفر بحركات غريبة وهيآت عجيبة ثم احضروا الى
بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة وفي
سنة ست وثلثمائة جلس المقتدر لينظر في القصص بحضرة القضاة في كل جمعة
وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة خلع المقتدر وبايع الناس اخاه محمد بن المعتضد
ونهبت دار الخلافة واستخرج من تربة بنتها ام المقتدر ستمائة الف دينار وفي ثالث
يوم خلع المقتدر حضرت الرجالة بالسلاح وحملوا المقتدر الى دار الخلافة وفي
سنة عشرين وثلثمائة استوحش مونس من المقتدر وخرج الى الموصل فجاءته
العساكر من كل جهة فسار الى بغداد حتى نزل بالشماسية فخرج المقتدر الى قتاله
فوقف على تل وبيده القضيب فالح عليه اصحابه بالقتال فتقدم حتى صار في وسط
المصاف في طايفة قليلة فانهزم اصحابه ولحقه جماعة من البربر فضربه واحد بسيف
فسقط الى الارض فذبحوه ورفعوا راسه على رمح وسلبوا ما عليه حتى سراويله
وستروه بالتراب ثم ولي الخلافة اخوه القاهر بالله ابو منصور محمد بن احمد ثم خلع
وكحل يوم الاربعاء لست خلون من جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
فكانت خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام ثم ولي يوم خلعه ابو العباس احمد بن

المقتدر الراضي بالله وتوفي ليلة السبت لخمس عشرة بقيت من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة فكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام عن احدى
وثلاثين سنة وشهور وامه ام اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر مدون وآخر
خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
وآخر خليفة كانت نفقته وخزاينه واموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين ثم ولي اخوه
المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر ثم خلع وكحل يوم السبت لعشر بقين من
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا
ثم ولي ابن عمه المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله ثم خلع وكحل يوم
الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فكانت خلافته
سنة واربعة اشهر ويومين ثم ولي ابن عمه المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر
وهو ابن اربع وثلاثين سنة وفي ايام خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى وجد مع انسان
صبي قد شواه لياكله وفي خلافته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة اعاد القرامطة
الحجر الاسود الى مكة وكان اخذ سنة سبع وثلثمائة فكان لبثه عند القرامطة
اثنتين وعشرين سنة وفي سنة ست واربعين وثلثمائة نقص البحر ثمانون ذراعا
وظهر فيه جبال وجزاير قال ابو الفرج بن الجوزي وفيها خسف بمدينة الطالقان

ولم يفلت منها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بماية وخمسين قرية من قرى الري قال
وعلقت قرية بين السماء والارض بمن فيها نصف يوم ثم خسف بها وفي سنة خمسين
وثلثماية بنى معز الدولة بن بويه الديلمي دار السلطنة ببغداد غرم عليها ثلاثة
عشر الف الف دينار وكان حفر اساسها ستين وثلاثين ذراعا وفي سنة ثمان وخمسين
وثلثماية دخل ملك الروم الى الشام فسار فيها الى طرابلس وفتح قلعه عرقا بالسيف ثم قصد
حمص فخلاها اهلها فاحرقها ورجع الى بلاد الساحل فخربها واسر اهلها وملك ثمانية عشر
منبرا واقام لها شهرين ثم عاد الى بلاده بالاسرى والغنايم ثم في سنة ثلاث وستين
وثلثماية خلع المطيع لله نفسه من الخلافة في نصف ذي القعدة وكانت خلافته
تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايام ثم ولي ابنه الطايع لله ابو بكر عبد الكريم
وفي سنة احدى وثمانين وثلثماية دخل بهاء الدولة على الطايع وقبل الارض وجلس
على كرسي ودخل بعض الديلم على الطايع فجذبه عن سريره بحمايل سيفه ولفوه في
كساء وهو يستغيث فلا يغاث وحملوه الى دار بهاء الدولة واشهد على نفسه بالخلع
فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر ثم ولي ابن عمه القادر بالله ابو العباس
احمد بن اسحق بن المقتدر وبقي الطايع مكرما الى ان مات ليلة العيد في سنة ثلاث
وتسعين وثلثماية وفي خلافة القادر بالله سنة احدى وثمانين وثلثماية وصل الروم
الى الشام فاخذ واحمص وشيزر ثم عاد والى بلاد الروم وفي ثلاث عشرة واربعماية
تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود ثلاث ضربات وقال الى متى
نعبد الحجر ولا محمد ولا على فيمنعني محمد مما افعله فاني اليوم اهدم هذا البيت فاتقاه
اكثر الحاضرين وكاد ان يفلت وكان احمر اشقر فجاء رجل بخنجر ثم تكاثر الناس
عليه فقتل واحرق وتخشن وجه الحجر وتساقطت منه شظايا يسيرة وتشقق فعجن
الفتات بالمسك واللك وحشيت الشقوق بذلك فهو بين لمن يتامله قال الجزري
وهو اليوم قد حشي بالفضة ثم توفي القادر بالله في الحادي عشر من ذي الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربعماية عن سبع وثمانين سنة فكانت خلافته احدى واربعين
سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ولم يبلغ احد من الخلفاء قبله طول عمره ولا مدة خلافته
وكان شافعيا وله مؤلف في الاصول ثم ولي ابنه القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن
احمد وتوفي ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعماية عن ست
وسبعين سنة وثلاثة اشهر واياما فكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة
وعشرين يوما وفي خلافة القايم بامر الله سنة تسع واربعين واربعماية كان الوباء
بما وراء النهر حتى قيل انه مات فيه الف الف وثمانية الف وخمسون الفا وفي سنة خمس
وخمسين واربعماية انهدم سور طرابلس من الزلزلة وفي سنة سبع وخمسين واربعماية

ابتداء نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفي سنة ثمان وخمسين واربعماية
ولدت بنت لها راسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد بباب الازج ببغداد ذكره
ابن الاثير وفي سنة ستين واربعماية مات بالرملة من الزلزلة خمسة وعشرون الف
قال ابن الاثير وانشقت صخرة بيت المقدس وعادت باذن الله تع وزال البحر
عن ساحله مسيرة يوم وفي سنة اثنتين وستين واربعماية كان الغلاء المفرط بمصر
قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان امراة خرجت وبيدها مد جوهر فقالت
من ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد فالقته في الطريق وقالت هذا ما ينفعني
وقت الحاجة فلا اريده فلم يلتفت احد اليه وفيها اخرج خليفة مصر العلوي لما احتاج
من خزانته ثمانين الف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين الف حلة من الديباج و
احد عشر الف كزاغند وعشرين الف سيف محلى ووصل ذلك الى بغداد مع التجار
وفي سنة خمس وستين واربعماية اشتد الغلاء والوباء بمصر حتى ان امراة اكلت
رغيفا بالف دينار باعت عروضا لها قيمته الف دينار بثلثماية دينار واشترت بها
حملة قمح وحمله الحمال على ظهره فنهبت الحملة فنهبت المراة مع الناس فحصل لها
رغيف واحد وفي سنة ست وستين واربعماية غرقت بغداد وذلك انه جاءت امطار
كثيرة وزادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة وجاء على راس الماء من الخشب والحيات

شيء كثير حتى رأى تل في وسط الماء عليه سبع وحمور واقفين ودخل الماء دار الخلافة
من باب النوبي وخرج الماء على الخليفة من تحت سرير فنهض الخليفة الى الباب
فلم يجد طريقا فحمله خادم على ظهره الى الباب ولبس الخليفة البردة واخذ بيده
القضيب ووقف بين يدي الله يصلي ويتضرع ولم يظهر يومه وليلته وهلك من
الناس والبهايم خلق كثير وغرق باب الازج وقبر احمد بن حنبل وباب التبن واقيمت
الجمعة في الطيار على ظهر الماء وقيل ان ارتفاع الماء بلغ ثلاثين ذراعا ثم ولي ابن ابنه
المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله ثم توفي في عشية
يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية فجاة عن ثمان وثلاثين
سنة وثمانية اشهر واياما فكانت خلافته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر
وفي خلافة المقتدي بامر الله سنة سبع وسبعين واربعماية سار سليمن بن
قتلمش السلجوقي صاحب قونيه بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد النصارى من ماية وعشرين وفي سنة ثمان وسبعين واربعماية اخذت الفرنج
مدينة طليطلة من الاندلس بعد حصار سبع سنين وهو اول ظهور الفرنج على بلاد
المسلمين بالمغرب وفي سنة اثنتين وثمانين واربعماية عمر القاضي ابو الحسن
بن الخشاب منارة الجامع الكبير بحلب من حجارة بيت نار قديم وفي سنة اربع

وثمانين واربعمائة استولت الفرنج على جزيرة صقلية بالمغرب ثم ولي الخلافة ابنه المستظهر
بالله ابو العباس احمد بن عبد الله وتوفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ربيع الآخر
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن اثنتين واربعين سنة فكانت ولايته خمسا وعشرين
سنة واحد عشر شهرا وفي خلافة المستظهر بالله سنة ثمان وثمانين واربعمائة
توفي المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن عباد صاحب اشبيلية بقي في المملكة نيفا
وعشرين سنة وقبض عليه ابن تاشفين وسجنه باغمات حتى مات بها خلع من ملكه
وله ثمانمائة سرية ومائة وثلاثة وسبعون ولدا ولما كان مقيدا بالحديد دخل
عليه من بيته من يهنيه بالعيد وفيهم بناته وعليهن الاطمار وهن كالاقمار
اقدامهن حافية وآثار نعمهن خافية فانشد في الحال بشرح الحال شعر

قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ۞ فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به ۞ فانما بات بالاحلام مغرورا

قال النواوي رفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال
يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت
رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله وفي سنة اثنتين
وتسعين واربعمائة سارت الفرنج الى القدس وحصروه شهرا ونصفا وفتحوه عنوة

صبيحة يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان قال ابن الاثير وقتلت الفرنج بالمسجد
الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس ممن جاور فيه من العباد والعلماء والزهاد
وفي سنة اربع وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج ارسوف ومدينة سروج بالسيف
وفي سنة سبع وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج عكا بالسيف وهرب متوليها
زهر الدولة في البحر وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج حصن
فامية وفي سنة اثنتين وخمسمائة اخذت الفرنج حصن عرقا وفي سنة ثلاث
وخمسمائة اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين ثم اخذوا مدينة بانياس
وجبيل وفي سنة اربع وخمسمائة اخذت الفرنج بيروت بالسيف وصيدا
بالامان ثم صالح صاحب حلب الفرنج على اثنين وثلاثين الف دينار وصالحهم صاحب صور
على سبعة آلاف دينار وصالحهم صاحب شيزر على اربعة آلاف دينار
وصالحهم صاحب حماه على الفي دينار ثم ولي المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن
احمد وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة اخذت الفرنج مدينة صور بالامان
وبقيت في ايديهم الى سنة تسعين وستمائة وفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
اخذت الفرنج بانياس وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة سار المسترشد بالله
في سبعة آلاف فارس من بغداد الى قتال السلطان مسعود فانهزم عسكره

واخذ اسيرًا وكان الرحل على خمسة آلاف جمل واربعماية بغل وكان معه اربعة
آلاف الف دينار وعشرة آلاف عمامة وعشرة آلاف قبا وفرجية ودراعة
وعشرة آلاف قلنسوة مذهبة ثم هجم عليه سبعة من الباطنية فقتلوه
وقُتلوا بظاهر مراغة ووصل الخبر الى بغداد بقتله يوم الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية عن خمس واربعين سنة فكانت
ولايته سبع عشرة سنة وستة اشهر واياما ثم ولي الراشد بالله في يوم الاثنين
الثامن عشر من ذي القعدة واستقام له الامر الى يوم السبت الخامس عشر من
ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية فدخل السلطان مسعود بن محمد الى بغداد
وخرج الراشد الى ناحية الموصل ثم خلع الراشد وولي المقتفي لامر الله ابو عبد الله
محمد بن المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين
وخمسماية واخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة حتى لم يدع فيها سوى اربعة افراس
ثم وصل الخبر في شوال سنة اثنتين وخمسماية ان قوما من اصحابه قتلوه وهو
صايم وقتلوا بعده ودفن باصبهان فكانت ولايته احد عشر شهرا واحد
عشر يوما عن ثلاثين سنة واستقر الامر للمقتفي لامر الله وفي خلافته سنة
ثلاثين وخمسماية شرع امر الفرنج يتضعضع بسواحل الشام وفي شعبان سنة

اثنتين وثلاثين وخمسماية وصل ملك الروم الى الشام وسار الى بزاعة وهي بالقرب
من حلب فاخذها بالامان وتنصر قاضيها وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية
كانت زلزلة عظيمة بمدينة جنزة اتت على ماية الف وثلاثين الفا فاهلكتهم وقال
ابن ناصر جاء الخبر انه خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من
اهلها فلزموا المقابر يبكون على اهليهم وفي سنة احدى واربعين وخمسماية
اخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف عنوة وفي سنة ثمان واربعين وخمسماية
اخذت الفرنج عسقلان وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسماية جاءت الزلازل
العظيمة بالشام فاما حماة فخربت جميعها واما شيزر فلم ينج منها الا امراة وخادم
ثم عمرها نور الدين ووقع بعض حمص واخربت الزلازل من فامية وكفرطاب
والمعرة وحلب شيئا كثيرا وتوفي المقتفي لامر الله في ليلة الاحد ثاني ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وخمسماية عن ست وستين سنة وكانت ولايته اربعا و
عشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما وكتب في ايام خلافته ثلاث ربعات
وكان قد جدد باب الكعبة واعد لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه ثم
ولي ابنه المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله محمد يوم الاثنين
ثالث ربيع الاول سنة ست وستين وخمسماية وكانت ولايته احدى عشرة سنة

وشهرا واحدا وفي زمن المستنجد بالله فتح نور الدين الشهيد قلعة بانياس وكانت
بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسماية وحكي ان المستنجد رأى في منامه كان
ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا لرؤياه
وقص عليه ما رآه فقال له يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان الامر
كذلك ثم ولي ابنه المستضيء بامر الله ابو محمد الحسين بن يوسف بكرة يوم الاحد تاسع
ربيع الآخر وتوفي في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية عن
خمس واربعين سنة وكانت ولايته عشر سنين ينقص ثلاثة اشهر وفي خلافة المستضيء
بامر الله سنة سبع وستين وخمسماية اتخذ نور الدين الشهيد الحمام لنقل البطايق
والاخبار ثم ولي ابنه الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن الحسين يوم الاحد ثاني
ذي القعدة وفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لبس لباس الفتوة الخليفة الناصر
لدين الله من شيخ الفتوة الشيخ عبد الجبار وفي يوم الجمعة في السابع والعشرين
من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
القدس واخذها من الفرنج وفي سنة سبع وثمانين وخمسماية اخذت الفرنج عكا
وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية كان الغلاء المفرط والفناء بالديار المصرية
والذي دخل تحت قلم الحساب ممن مات في مدة اثنين وعشرين شهرا ماية الف

واحد عشر الفا وكان بمصر تسعماية منسج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر منسجا و
فيها في شعبان كان الزلزلة العظمى التي عمت اكثر الدنيا قال ابو شامة والذي
دخل تحت قلم الحساب ممن مات بالزلزلة الف الف ومائة الف وفي سنة احدى
وستماية اخذت الفرنج القسطنطينية واخرجوا الروم منها وفي سنة خمس وستماية
ادخل الملك الظاهر صاحب حلب الماء من حيلان بالقناة الى حلب وبنى الماء تجري
في البلد وفي سنة ست وستماية كان اول خروج جنكز خان على كشلوخان وفي سنة
اثنتي عشرة وستماية فتح كيكاووس صاحب قونية انطالية واخذها من الفرنج وفي
سنة ست عشرة وستماية اخذت الفرنج دمياط وفي سنة سبع عشرة وستماية
اخذ جنكز خان بخارى وسمرقند ثم توفي الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
الحسين في سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية عن سبعين سنة وكانت
ولايته ستا واربعين سنة ثم ولي ابنه الظاهر بالله ابو نصر محمد بن احمد وتوفي
في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية وكانت ولايته تسعة اشهر
وخمسة عشر يوما ثم ولي ابنه المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن محمد وتوفي في سنة
اربعين وستماية عن اثنتين وخمسين سنة وكانت ولايته سبع عشرة سنة وفي
ايام المستنصر بالله سنة سبع وعشرين وستماية وصلت التتار الى شهرزور وفي

سنة احدي وثلاثين وستمائة تكامل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد
وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة اخذت الفرنج قرطبه واستباحوها ثم ولي
المعتصم ابو احمد عبد الله بن منصور وختم له بالشهادة لان هلاكو امر به وبولده
ابي بكر فرفسا حتي ماتا في اواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وعمره خمس
واربعون سنة فكانت ولايته خمس عشرة سنة فجميع ولي الخلافة من اولاد
العباس سبعة وثلاثون رجلا اولهم ابو العباس السفاح وآخرهم ابو احمد عبد الله
المستعصم بالله وكانت ولايتهم خمسمائة سنة واربع وعشرين سنة وفي خلافة
المستعصم بالله سنة احدي واربعين وستمائة التزم غياث الدين كيخسرو صاحب
قونيه بان يحمل للتتار كل يوم الف دينار ومملوكا وجارية وفرسا وكلب صيد
وفي سنة ست وخمسين وستمائة دخل هلاكو الي بغداد وبذل السيف فيها اربعين
يوما ثم امر هلاكو بعد القتل فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وكسر المستعصم بالله
عبد الله بن منصور بن محمد بن احمد بن حسن بن يوسف بن محمد بن فضل بن احمد
بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن علي بن احمد بن طلحة
بن احمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن السفاح عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله دخل في زمرة اهل السرين وكان ضعيف
الراي

والتدبير قطع غالب الاجناد واشتغل بما يطمع الاضداد ولم يبرح الي ان
قدم هلاكو ملك التتار فنهب الاموال وسفك الدماء وخرب الديار ثم قطع
بعد خمس عشرة منه الانفاس وهو الحاكم الآخر من ملوك بني العباس
ولنقبض لسان البيان في آخر الميدان فان الناس قد استغنوا بالذرة
الفانية عن الدرة الباقية وبالعيوب النفسانية عن الغيوب النورانية
وبالمباهج الشيطانية عن المناهج الرحمانية وبالاسواق الشهوانية عن الاشواق
الروحانية ولا عجب فانه عصر قد اصبحت زهاده عيبه وعباده غيبه وعلماؤه
سخره وفضلاؤه سكره وحفاظه فخره وعلظه فجره واتقياؤه نخره واشقياؤه
كفره ورعاته رقود وقضاته قرود وحكامه هود وملاكه فهود قد اتخذوا
الاشقياء اخلاء والاغنياء ادلاء والفجرة اخوانا والبطرة خلانا صلاتهم رياء
وصلاتهم رباء قبلتهم نساء قبلتهم كساء وذلك لصياح الغراب بطي الكتاب
من انطماس عيون الرحمة واندراس فنون الحكمة نسال الله الفوز بالجنة والعصمة
من شر الانس والجنة وكان الفراغ من تاليف هذا الباب الرابع بحمد الله الغني
الدائم بساحل اليم في دار الهم والغم في يوم الخميس العشرين من محرم سنة خمس
وثلاثين وثمانمائة علي يد اضعف عباد الله في بلاد الله عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد

الحنفي مذهبا البسطامي مشربا سقاه الله من فتوح الغيوب وشفاه من فضوح العيوب
انه سميع الدعاء رفيع البناء اللهم لا تجعلنا ممن جمع لغيره وبخل على نفسه بخيره

شعر

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها ، فسوف يوما على رغم يخليها ،

اعاذنا الله واياكم من الحور بعد الكور

الباب الخامس

وفيه فصول

الفصل الاول

في ذكر دولة الخلفاء من بني امية بالاندلس عبد الرحمن بن معاوية الاموي الدمشقي المعروف بالداخل فر الى المغرب لما زالت دولتهم فقامت معه اليمانية وحارب يوسف الفهري متولي الاندلس فهزمه وملك قرطبه في سنة ثمان وثلاثين ومائة واستدت ايامه وبقيت الاندلس لعقبه الى بعد الاربعمائة وفي سنة سبعين ومائة بنى بقرطبه جامعا رفيع المنار انفق على عمارته مائة الف دينار وتوفي في ربيع الاول سنة احدي وسبعين ومائة بقرطبه ومدة ملكه للاندلس ثلاث وثلاثون سنة وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي ثم ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن في عنفوان صباه وتبع في تدبير الملك وحفظه اباه وتوفي في سنة ثمانين ومائة وكانت خلافته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام

وعمره تسع وثلاثون سنة ثم استخلف بعده ابنه الحكم بن هشام حكم وامضى واسخط وارضى وقبض وصرف وارتقى الى العرف ثم توفي في سنة ست ومايتين وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ثم استخلف بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم تصرف باليد واللسان وتمتع بالعيد الحسان ولم يزل مشغوفا بسعدي ولبنى الى ان مات عن خمسة واربعين ابنا وتوفي في سنة ثمان وثلاثين ومايتين وكانت مدة خلافته احدي وثلاثين سنة ثم استخلف بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن وكان عالما مجاهدا وهو صاحب وقعة وادي سليط التي قتل فيها ثلثمائة الف كافر وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومايتين وكانت مدة ولايته خمسا وثلاثين سنة ثم استخلف بعده المنذر بن محمد صار الامر اليه وتمثل الناس بين يديه لكن ما طال امره ولا انتشر بين الناس ذكره ثم استخلف بعده عبد الله بن محمد وهو الذي جال وصال وفاز من العلياء بطيب الوصال توفي سنة ثلاثمائة في ربيع الاول وكان عمره اثنين واربعين سنة وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة واستولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد الناصر طالت ايامه جدا وجاوزت اقامته في الملك حدا وبلغ نهاية الادب وتمتع بالعرب من بنات العرب وتوفي في رمضان سنة خمسين وثلثمائة وكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وعمره ثلاث وسبعون سنة وهو

اول من تلقب من الامويين بالاندلس باميرالمؤمنين واستولي بعده ابنه
الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمنتصر بالله قام بعد ابيه حاكمًا وكان فقيها
فاضلا عالما وتوفي في سنة ست وستين وثلثماية وعمره ثلاث وستون سنة
وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة اشهر واستقر بعده ابنه هشام
بن الحكم وتلقب بالمؤيد ولي بعد ابيه وهو صغير ودبر له الي ان استقل بالتدبير
ولم يزل يرد الامور اليه الي ان حبس وضيق عليه زاد ثم بعد ثلاث وثلاثين نقص
والطير ان سلم من الذبح وقع في القفص ثم استولي بعده محمد بن هشام في سنة
تسع وتسعين وثلثماية وتلقب بالمهدي حف بالخدم والحشم ثم هشم بعد
قليل كما هشم قبضوا ثم عليه قضوا وتركوه بعد سنة وربعها ومضوا وهو محمد
بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن ثم استخلف هشام بن الحكم عاد الي الملك
بعد المبايعة ورد اليه الدهر بضاعته الضايعة واستمر الي ان اخرج من قصره بعد
الجد في حربه وحصره وانقطعت اخباره وانباؤه وخلت بعد ثلاث من شخصه ارجاؤه
ثم استخلف سليمن بن الحكم وتلقب بالمستعين بالله ولي بعد اخيه المذكور ولقي
من الاعداء ما ليس بمحمود ولا مشكور حاربوه طويلا ولزموه الي ان صيروه قتيلا
وكانت مدته ثلاثا واربعة شهور والبقا في من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

وهو سليمن بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
طريد رسول الله صلي الله عليه وسلم خاتمه وفي سنة سبع واربعماية خرج
بالاندلس علي المستعين بالله سليمن الاموي خيران العامري ولما راي علي بن
حمود العلوي خروجه علي سليمن عبر من سبتة الي مالقه فاجتمع به خيران وساروا
الي سليمن بقرطبه وجري بينهم قتال شديد فاسر سليمن وقتل ثم بايع الناس لعلي
بن حمود وتلقب بالمتوكل علي الله ثم قتله غلمانه في الحمام في ذي القعدة سنة
ثمان واربعمائة ثم ولي بعده اخوه القاسم بن حمود وبقي مالكا لقرطبه الي سنة ثلاث
عشرة واربعماية ثم ان اهل قرطبه اخرجوه منها وقدموا عليهم قاضي اشبيلية
ثم اخرجوه عنها وبايعوا عبد الرحمن المستظهر بالله في رمضان وقتلوه في ذي
القعدة سنة اربع عشرة واربعماية ثم بايعوا محمدا المستكفي بالله وخلعوه بعد سنة
واربعة اشهر ثم بايعوا ليحيي بن علي بن حمود وخرجوا عن طاعته سنة ثمان عشرة و
اربعماية ثم بايعوا هشام بن محمد الاموي وخلعوه في سنة اثنتين وعشرين
واربعماية ثم ان بلاد الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والروساء اما قرطبة
فملكها ابو الحزم بن جهور واما اشبيلية فاستولي عليها القاضي ابو القاسم محمد اللخمي

واما بطليوس فقام بها سابور العامري واما طليطلة فقام بامرها ابن يعيش واما
سرقسطة فكانت في يد منذر بن يحيى واما طرسوسة فوليها لبيب العامري واما
بلنسية فكان بها ابو الحسين المعافري واما السهلة فملكها عبود بن عبد العزيز واما
دانية والجزاير فكانت في يد الموفق العامري واما رسية فوليها بنو طاهر واما
المرية فملكها خيران العامري واما مالقة فملكها بنو علي بن حمود واما غرناطة فملكها حبوس
بن ماكسن الصنهاجي وهذه مملكة الاندلس التي كانت مجتمعة للخلفاء بني امية فسبحان الدايم
الباقي بلا زوال ولا فناء رب الارض والسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يشتري مني ما ترك عاد وثمود بدرهمين هيهات هيهات لو نزل الكتاب لفهم الخطاب
او ما علم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الغافل شعر

يا من بدنياه اشتغل ... وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة ... حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة ... والقبر صندوق العمل

ما انار الا اظلم وما اسفر الا اعتم ولما عرض للعبد عارض الكلب بامر مقلب القلب
تلقاه بهوى الظلم ونهودي الحكم باقارب كلابه وعقارب كلابه فنطق في الحال
بلسان الحال شعر

ومن يربط الكلب العقور ببابه ... فعقر جميع الناس من رابط الكلب

وهو محترق في نفسه شوقا الى ابناء جنسه شعر

كيف الوصول الى سعاد ودونها ... قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

ثم تحولت من سورية وكتمت عن ظاهري ما انطوت عليه سريرتي ورحت اقفوا اثار
من بيده سراج الانوار وعلى راسه تاج الاسرار فجاء بي كريم الكتاب من رحيم الحجاب
فرجعت بطرف مطرف وشوق محرق واما اقول كيف الخلاص من الاقفاص
فنادى ابي لسان المدد من عالم المدد شعر

ان الامور اذا التوت وتعسرت ... نزل القضاء من السماء فحلها

قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري شعر

وحق الله ان الظلم شوم ... وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

افعلوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وتعدوا سلطانكم و
قدرتكم فانا بالله واثقون وهو حسبنا في جميع الاحوال والحمد لله على كل حال

الفصل الثاني في ذكر دولة الخلفاء العلويين بافريقية ومصر

في سنة ثمان وثمانين ومايتين ظهر ابو عبد الله الشيعي بالمغرب فدعا الناس الي الامام
عبيد الله بن محمد العلوي فاستجابوا له وفي سنة تسعين ومايتين دخل عبيد
الله الي المغرب متنكرا والطلب عليه من كل جهة فقبض عليه صاحب سجلماسه وعلى ابنه
فحاربه ابو عبد الله الشيعي فهزمه ومزق جيوشه وجرت يطول ذكرها حتى
استولي عبيد الله علي المغرب وتلقب بالامام المهدي وفي سنة ست وتسعين
ومايتين كان ابتداء دولة الخلفاء الفاطميين العلويين بافريقية وانقرضت
دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسماية واول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله
بن محمد العلوي وفي سنة سبع وتسعين ومايتين لما قتل اليسع صاحب
سجلماسه سار الي افريقية فدون الدواوين وجبي الاموال وبعث العمال
الي ساير بلاد المغرب وزال بملكه ملك بني الاغلب وكانت مدة ملكهم ماية واثنتي
عشرة سنة وملك بني مدرار وكانت مدة ملكهم ماية وثلاثين سنة وملك بني رستم
وكانت مدة ملكهم ماية وستين سنة فسبحان من لا يزول ملكه وفي يوم السبت
لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلثماية ابتداء المهدي في بناء المهدية
علي ساحل البحر وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة وزن كل مصراع ماية قنطار
وجعلها دار ملكه ولما تم بناؤها قال الآن امنت على الفاطميات لحصانتها واستمر

يتانق في تشييد بناءها الي ان اخرجه الموت بعد اربع وعشرين من فناءها
وفي سنة اثنتين وعشرين وثلثماية توفي ابو محمد عبيد الله العلوي بالمهدية
من المغرب قال ابو الحسن القابسي احصي الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده
اربعة الآف رجل في دار البحر في العذاب من العلماء والعباد والاتقياء والزهاد
ليردوهم عن الترضي علي الصحابة فاختاروا الموت علي ذلك وهو عبيد الله بن محمد
بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب والد الخلفاء الفاطمية العبيدية بافريقية ومصر ثم ولي
بعده ابنه القايم بامر الله ابو القاسم محمد بن عبيد الله في ربيع الاول وفي سنة
ست وثلثماية اقبل محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه فاخذ الاسكندرية
واكثر بلاد الصعيد ثم سار حتى دخل جيزة مصر ورجع الي بلاده . وفي سنة ثلاث
وعشرين وثلثماية استولي جيش القايم بامر الله صاحب المغرب علي مدينة
جنوه بالسيف وفي سنة خمس وثلاثين وثلثماية توفي القايم بامر الله محمد بن [عبيد الله]
العلوي وكانت مدة خلافته ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده ابنه المنصور بالله
اسمعيل بن محمد وفي سنة ست وثلاثين وثلثماية عقد المنصور ولاية جزيرة
صقلية للحسن بن علي الكلبي واستمر يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات

وتوفي المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده ابا الحسين احمد وسار عنها الى افريقية
في سنة اثنتين واربعين وثلثمائة ثم في سنة احدي واربعين وثلثمائة توفي
المنصور بالله العلوي وكانت مدة خلافته سبع سنين وستة عشر يوما ثم ولي بعده
ابنه المعز لدين الله ابو تميم معد بن محمد العلوي وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة قدم
الامير احمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلا من وجوه اهل الجزيرة على المعز
بافريقية فخلع عليه واعاده الى صقلية وفي سنة احدي وخمسين وثلثمائة ورد كتاب
المعز على الامير احمد بصقلية يامره فيه بان يختن اطفال الجزيرة في اليوم الذي
تختن فيه المعز ولده فكتب الامير احمد خمسة عشر الف طفل وابتداء الامير
احمد فختن ولده واخوته ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة
الف درهم وخمسون حملا من الصلات ففرقت في المختونين وفيها صار ابو الحير
جوهر عبد والده في رتبة الوزارة فسيره المعز في جيش كثيف الى اقاصي المغرب
فسار حتي انتهي الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة في سنة ثمان واربعين
وثلثمائة وفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة سير المعز لدين الله صاحب المغرب
القايد ابا الحير جوهر غلام والده المنصور في جيش كثيف الى الديار المصرية
فسار اليها واقام الدعوة للمعز في الجامع العتيق في شوال وفي سنة تسع وخمسين

وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وامر المؤذن بان يؤذن فيه بحي على خير العمل
وجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر قدم جوهر بمصر سير الجيش
مع جعفر بن فلاح الى الشام فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله بن طغج فاسره
واسر غيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولي العسكر على تلك البلاد
ثم سار جعفر بن فلاح بالعسكر الى طبرية فاخذها وسار عنها الى دمشق فاستولي
عليها واستقرت دمشق للمعز لدين الله العلوي وفي رمضان سنة اثنتين
وستين وثلثمائة دخل المعز القاهرة وفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة اقيمت
الدعوة بالحرمين للمعز لدين الله العلوي صاحب المغرب وفي سنة خمس وستين
وثلثمائة توفي المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل بن محمد بن عبيد الله
العلوي بمصر وولد بالمهدية من افريقية سنة تسع عشرة وثلثمائة وفي ايامه
في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة شرع جوهر في بناء القاهرة فلما قصد اقامة السور
جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي الحجارة فجعلوا قوايم
من خشب وبين القايمة والقايمة حبلا فيه جرس وافهموا البنائين ان ساعة تحريك
الاجراس يرموا ما بايديهم من الطين والحجارة ووقف ارباب الرصد لتحرير الساعة
واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة منها فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء

ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح المنجمون
لا لا القاهر في الطالع فمضى ذلك وخانهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا
طالعا لا يخرج البلد عن نسلهم فوقع المريخ في الطالع فعلموا ان الاتراك لا يزال
هذه البلدة تحت حكمهم وانهم لا بد ان يملكوها فسميت القاهرة بذلك ثم ولي بعده
ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار بن معد العلوي وفي سنة ست وثمانين وثلثمائة
توفي العزيز بالله بن معد العلوي الفاطمي صاحب الغرب ومصر والشام ببلبيس
وعمره اثنان واربعون سنة وولد بالمهدية من المغرب وكانت مدة خلافته
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما ثم ولي بعده ابنه الحاكم بالله
ابو علي منصور بن نزار العلوي وهو ابن احدى عشرة سنة وقام بتدبير مملكته
خادم ابيه ارجوان فلما كبر قتله الحاكم بالله وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
امر بهدم قمامة القدس لكونهم يبالغون في اظهار شعارهم ثم هدم الكنايس
التي كانت في مملكته وامر النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم زنة
الصليب اربعة ارطال بالمصري واليهودي بتعليق خشبة على تمثال راس العجل
وزنها ستة ارطال في اعناقهم اشارة الى راس العجل الذي عبدوه وفي سنة
اربعمائة ابتلى الحاكم على التاله والدين وعمر الجامع الحاكمي بالقاهرة فبقي على ذلك

ثلاث

ثلاث سنين ثم اخذ بقتل العلماء وفي سنة خمس واربعمائة منع النساء من دخول
الحمامات وفي شوال سنة احدى عشرة واربعمائة فقد الحاكم بامر الله ابو علي
منصور بن نزار العلوي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب وكانت مدة خلافته
خمسا وعشرين سنة واياما وكان متلون الاعتقاد سفاكا للدماء يتستر بالرفض
ويبطن الكفر وهو الذي امر بكتابة لعن الصحابة على ابواب المساجد وحرم الفقاع
والملوخية والسمك الذي لا فلوس له وكان عارفا باسرار الحروف والكيمياء وسيرته
طويلة وحكاياته جزيلة وكان يجود بالجياد من الخيل ويركب الحمار ويطوف
بالليل ثم ولي بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن منصور العلوي
وولي في عنفوان الشباب وتمسك من الانصاف باوثق الاسباب واستقر له
الشام مع الديار المصرية والمغرب مع البلاد الحجازية ولم يبرح مشغولا
بثمار المسارة وقطفها الى ان توفي بعد عشر سنين ونصفها ثم ولي بعده ابنه المستنصر
بالله ابو تميم معد بن علي العلوي في سنة سبع وعشرين واربعمائة وهو الذي طالت
مدة ولايته ولاحظه السعد بعين عنايته وخطب له ببغداد رعاية للآباء
والاجداد ثم تنكر له الدهر الملول لكن قابله بعد بوجه القبول واستمر على
سداد السياد ثم الى ان مات بعد ستين وزيادة وفي سنة اربعين واربعمائة

اقام المعز بن باديس الدعوة لخليفة بغداد وخلع طاعة المستنصر بالله العلوي
فبعث المستنصر لحربه جيشا من العرب وذلك اول دخول العرب الى افريقية
وفي سنة خمسين واربعمائة دخل البساسيري بالرايات المستنصرية الى بغداد
ومعه اربعمائة غلام واستبشرت الرافضة وشمخوا واذنوا حي على خير العمل وخطب
البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي وقاتلت السنة دون الخليفة
القايم بامر الله وركب الخليفة لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف مسلول
وعلى راسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين والخدم وسار النهب من داره الى
باب الفردوس فلما راى الخليفة ذلك رجع الى داره ثم ضعف وخندق على داره و
تفرق جمعه فاستجار بقريش امير العرب فاجاره فنزل اليه وسار معه بالبردة
والقضيب واللواء ونهبت دار الخلافة وزالت الدولة العباسية وجمع البساسيري
الاعيان وبايعوا للمستنصر بالله العلوي قهرا واحسن الى الناس وفي سنة احدى
وخمسين واربعمائة سار طغرلبك الى بغداد فلما قاربها انحدر اولاد البساسيري
في الدجلة ووصل طغرلبك الى بغداد وارسل في طلب الخليفة الى قريش فسار
قريش والخليفة الى بغداد ودخل الى داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة
سنة احدى وخمسين واربعمائة وقتل البساسيري وطيف براسه في بغداد

وفي سنة اثنتين وستين واربعمائة اقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت
الخطبة العلوية لاشتغالهم بما هم فيه من القحط الذي لم يسمع بمثله في الدهور وفي
سنة خمس وستين واربعمائة استولى ناصر الدولة ابن حمدان على مصر وقبض على
ام المستنصر بالله فاخذ منها خمسين الف دينار وتفرق عنه اولاده واهله وبالغ
في اهانته حتى بقي المستنصر بالله يقعد على حصير لا يقدر على غير ذلك فاتفق كبير
من الاتراك مع جماعة من الامراء على ناصر الدولة وقصدوه في داره فخرج ناصر الدولة
اليهم فقتلوه وتتبعوا جميع من في مصر من بني حمدان فقتلوهم عن آخرهم وفي
سنة سبع وستين واربعمائة وصل بدر الجمالي الى مصر فولاه المستنصر بالله
الوزارة ولقبه امير الجيوش فبعث الى كل امير طايفة من اصحابه ليأتوه برأسه
ففعلوا فاصبح وقد فرغ من امراء الديار المصرية ثم سار الى الصعيد فقتل به
اثني عشر الفا فتجمع لحربه عشرون الف فارس واربعون الف راجل وعسكروا
فبيتهم نصف الليل فانهزموا وقتل منهم خلايق ثم اخذ يعمر البلاد فاستقام
امر الديار المصرية ثم بعث الهدايا الى صاحب مكة فاعاد خطبة المستنصر بعد
ان كان خطب لخليفة بغداد اربعة اعوام وفي سنة ثمان وستين واربعمائة
ملك اتسز الخوارزمي دمشق وقطع الخطبة العلوية ولم تخطب بعدها في دمشق

ثم

واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة وابطل شعار الشيعة
من الاذان وغيره وفي سنة تسع وسبعين واربعماية اعيدت الخطبة العباسية
بالحرمين وقطعت خطبة العلويين وفيها فتح اتسز القدس عنوة وذبح القاضي
والشهود وقتل بها نحو ثلاثة الاف نفس وفي سنة سبع وثمانين واربعماية
توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن علي العبيدي العلوي صاحب مصر وكانت
مدة خلافته ستين سنة واربعة اشهر وعمره ثمان وستون سنة ثم ولي بعده ابنه
ابو القاسم احمد المستعلي بالله في ذي الحجة وفي سنة تسع وثمانين واربعماية
استولى عسكر خليفة مصر على القدس وفي صفر سنة خمس وتسعين واربعماية
توفي المستعلي بالله بن المستنصر بالله العبيدي العلوي خليفة مصر وعمره تسع
وعشرون سنة وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهرين ثم ولي بعده ابنه
الآمر باحكام الله وهو ابن خمس سنين ونيفا وثلاثين وفي سنة اربع وعشرين
واربعماية توفي الآمر باحكام الله ابو علي بن احمد العبيدي العلوي صاحب
مصر وكانت مدة خلافته ثلاثين سنة خرج الى الجيزة فلما مر على الجسر وثب
عليه قوم من الباطنية فقتلوه ثم ولي بعده ابن عمه الحافظ لدين الله ابو
الميمون عبد المجيد بن محمد بن احمد العبيدي العلوي وتوفي في سنة اربع واربعين

وخمسماية وكانت مدة خلافته عشرين سنة الا خمسة اشهر وعاش سبعا وسبعين
سنة وكان يعتريه القولنج فصنع له شيرماه الديلمي طبلا من المعادن السبعة
اذا ضرب به صاحب القولنج خرج منه ريح متتابع واستراح ثم ولي بعده ابنه الظافر
بامر الله ابو منصور اسمعيل العبيدي العلوي وتوفي في سنة تسع واربعين وخمسماية
وكانت مدة خلافته خمسة اعوام ثم ولي بعده ابنه الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى
بن منصور العبيدي العلوي وهو ابن خمس سنين وتوفي في سنة خمس وخمسين و
خمسماية وكانت مدة خلافته ستة اعوام ثم ولي بعده العاضد لدين الله عبد الله
العبيدي العلوي وهو الذي بلغ من ملك مصر غاية المطلوب وكان من وزرائه
الناصر بن ايوب واستمر الى ان قطع خطبته ثم ورث بعد موته ارضه ورتبته
وكانت مدة ملكه سبعا وخمسا وخشعت بعده اصوات قومه فلا تسمع الا همسا
وفي سنة تسع وخمسين وخمسماية سير نور الدين عسكرا مع اسد الدين
شيركوه الى الديار المصرية فوصل اليها وقرر في الوزارة شاور وفي
سنة اثنتين وستين وخمسماية عاد اسد الدين شيركوه الى الديار
المصرية واستولى على الجيزة ثم في سنة اربع وستين وخمسماية سار اسد الدين
شيركوه الى مصر ومعه العساكر النورية ودخلها في ربيع الاول وخلع عليه

العاضد خلعة السلطنة وقلده الوزارة ثم مات اسد الدين شيركوه في الثاني
والعشرين من جمادي الاخرى فقلد العاضد الوزارة لابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب وفي سنة خمس وستين وخمسماية حاصرت الفرنج دمياط
خمسين يوما ثم ترحلوا عنها وفي سنة سبع وستين وخمسماية قطع صلاح الدين
خطبة العاضد لدين الله باشارة نور الدين وخطب للمستضئ بالله خليفة
بغداد ومات العاضد يوم عاشورا فجلس صلاح الدين للعزا وبالغ في
الحزن والبكا وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد
بن المستعلي بالله احمد بن محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز
دين الله علي بن الحاكم بامر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين
الله معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القايم بامر الله محمد بن المهدي عبيد الله
العلوي الفاطمي وجميع من ولي الخلافة منهم اربعة عشر رجلا اولهم عبيد الله
المهدي وهو الذي ظهر بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين
ومايتين وآخرهم العاضد لدين الله وهو الذي توفي في محرم سنة خمس
وستين وخمسماية بمصر وهذا داب الدنيا **شعر**

رايت الدهر مختلفا يدور ۝ فلا حزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك لها قصورا ۝ فما بقي الملوك ولا القصور

الفصل الثالث

يغنيني بالله يغنيني وهو مغنيني ومعيني **شعر**

لكل شي اذا فارقته عوض ۝ وليس لله ان فارقت من عوض

ما ايقظ الرجال الا لسان الحال ايضا **شعر**

من فاته ان يراك وقتا ۝ فكل اوقاته فوات

وقد نطقت الالسن الفصاح اذ من مات استراح **شعر**

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ۝ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول بلا ابتدا
الاخر بلا انتها القيوم الذي لا ينام المنفرد بالبقا والدوام احمده بلسان
العافية على مننه الوافية واشكره على ما انزل من سما حكمته الكاملة ما رحمته
الشاملة واساله سوال من قال بلسان الحال الله هو الشافي وهو لكل عارضة
كافي واستعيذ بالله من طغاة الطاغين وبغاة الباغين واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الحليم الصبور الذي يبعث من في القبور واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الوحيد في جماله والفريد في كماله صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الاوتاد والاقطاب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب

وعثمان الخصيص بنظم منثور درر الكتاب وعلي النازل من العلم المحمدي
منزلة الباب وعلى المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
في جميع الاقطار والامصار صلاة جواهر اخبارها نورية وبواهر انوارها
نورية وبعد فاضعف العباد الراجي عفو ربه يوم التناد عبد الرحمن
بن محمد بن علي بن احمد الحنفي مذهبا البسطامي مشربا
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه يقول

حكى عن ابرهيم بن ادهم البلخي انه قال مررت براعي غنم فقلت له عندك
شربة ماء فضرب بعصاه حجرا فانبجس منه الماء قال فشربت منه فاذا هو
ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان العبد
اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي توفي ابرهيم بن ادهم بن منصور البلخي سنة ستين
ومائة وكان من ابناء الملوك روى عن قتادة ومالك بن دينار والاعمش وابي
حنيفة وصحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض واخذ طريق التصوف
عن ابي عمران موسى الراعي وهو اخذ عن اويس القرني وهو اخذ عن علي بن ابي طالب
وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن بعض الصالحين انه قال
دخلت الخلوة وعاهدت الله اني لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت نيفا

وعشرين يوما واشتدت علي الفاقة والضرورة ولم اشعر بنفسي الا واناني السوق
واذا بفقير يمشي في السوق يقول تمنيت على الله رطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى
قال فكنت استثقله وهو يطوف في السوق ويمر علي ولا يكلمني وانا اقول في نفسي
والله ان هذا ثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة ما حصلت لي
فلما كان بعد ساعة حصل له الذي تمناه فجاءني به واعطانيه وعصر باذني وقال
من هو الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي يطلب من
الطيبات النفاس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوي
الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثب بها وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع
فيهيج وحكى عن اليافعي قال روينا عن الشيخ الكبير علي بن المرتضى اليمني انه خرج
يوما من زبيد الى الاهواب ومعه تلميذ فمر في طريقه على قصب ذرة كبار
فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال
ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغا الى محلة لعبيد فقال لهم السلام عليكم
ياكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون
ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتني بذاك
الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل

من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقفا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه
بالقصب فضربه بالقصب حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا
فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل ففعل وعلمه كيفية
الغسل والوضوء ثم علمه كيف يصلي فتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا
من الصلوة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه
على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال
وامصيبتاه واحسرتاه لي مثل كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا في
ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال
يا ولدي ايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم
فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام ووددت انه لو حصل لي هذا المقام
رضي الله عنه وحكي عن الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه
من العالمين ابي عبد الله القرشي لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت
لان ادعو فقيل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فسافرت الى
الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل تلقاني الخليل عليه الصلاة والسلام
فقلت له يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم

حكي في الفتوحات المكية عن بعض الاولياء انه سجد وحلف ان لا يرفع رأسه
من سجدته حتى ينزل الغيث فابر الله قسمه وحكي عن بعض الاولياء انه وقف
على راس بير وقد عطش ولم يكن له حبل ولا دلو فقال لئن لم تسقني لاغضبن ففاض
الماء على فم البير حكي عن الشيخ ابي العباس الحرار بالحاء المهملة والراء المكررة
انه قال دخلنا على الشيخ ابي احمد الاندلسي ونحن جماعة من المريدين فنظر الشيخ
الينا وقال من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجه التغير ومن اقتصر على ماء واحد
سلم مزاجه من التغير وقال ابو العباس الحرار ورايت من اصحاب الشيخ ابي
احمد اربعماية شاب في دار كلهم في سن خمس عشرة او نحوها وكلهم مكاشفون
فلما كان في بعض الايام بعث الشيخ خادمه الي فمشيت اليه فوجدت عنده
جماعة فلما جلست اخذت عن حسي وشهدت الشيخ قائما على راسي ومعه قدوم
وهو يهدم في وانا اشاهد اعضائي تتفرق على الارض الى ان وصل الى كعبي ولم يبق
مني شيء الا شمله الهدم ثم اخذ يبنيني بناء جديدا من كعبي صاعدا الى ان بلغ دماغي
ثم قال لي قد استغنيت فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ
انكشف لي العالم العلوي كشفا جليا بحيث لا ينحجب عني منه شيء رضي الله عنه
حكي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال في بدايتي توضأت يوم الجمعة

ومضيت الى الجامع فجلست في الصف الاول واذا عن يميني شاب حسن
المنظر طيب الرايحة فنظر اليّ وقال كيف تجدك يا سهل قلت بخير فبقيت
متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان
بول فاكربني وبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست
لم يكن لي صلاة فالتفت اليّ وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل
فنزع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة
قال فغشي علي وفتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب
فولجت واذا بقصر مشيد وفيه نخلة والى جنبها مطهرة مملوة ماء احلى من
العسل ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة فارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعته ينادي ويقول ان كنت قضيت اربك فقلت نعم فنزع الاحرام
عني فاذا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا اكذب
نفسي وما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا
الفتى لا اعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت اليّ
وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت
الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة

مبلولة فقلت آمنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شي يا سهل
اطلبه تجده قال فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى
ولا القصر ثم اخذت في العبادة. وحكي عن سهل بن عبد الله التستري انه
قال اول ما رايت من العجايب والكرامات اني كنت في موضع خال وحضر وقت
الصلاة فاردت تجديد الوضوء فلم اجد ماء فاغتممت لفقده فبينما انا كذلك
واذا بدب يمشي على رجليه ومعه جرة خضراء وقد امسك بيده عليها حتى دنا
مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي فجاءني اعتراض العلم فقلت هذه الجرة
والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد انقطعنا
الى الله بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسالة اذ نودينا
الا ان سهلا يريد ماء لتجديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بين يدي واذا
بجنبي ملكان فدنوت منهما فصبا فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء
قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب
وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنوديت
من الوادي يا سهل لم يان لك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب
وانا انظر اليها فلا ادري اين ذهبت قال بعض الفقراء خدمت سهلا ثلاثين سنة

فما رايته وضع جنبه على الفراش لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلي صلاة الصبح
بوضوء العشاء توفي سهل بن عبد الله التستري سنة ثلاث وثمانين و
مائتين لقي ذا النون المصري رضي الله عنه وحكي عن الشيخ ابي العباس الحرار
انه قال وردت من السياحة على الشيخ ابي العباس المريني فلما جلست اليه ساله
سائل فقال له يا سيدي العقل افضل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى
بروحه واسرى بروحي معه الى ان دخلنا السماء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها
وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجد فنزلت
ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق في غيبته ثم بعد لحظة حضر
فقال للسائل لما اسري بالنبي صحبه جبريل فانتهى معه جبريل الى حد ووقف و
قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم فتقدم النبي الى مقامه الذي اتصل به فكان
جبريل روحا ومحمد عقلا وحكي عن ابن العربي انه قال اخبرني عبد الكريم
بن وحشي بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال لي ركبت البحر فبينا نحن
نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام يريد
قضاء الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرايس
وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل يجيء على وجه الماء

حتى دخل المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل
على الصاري ثم رآه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يزل
له الرايس شيا حتى اذا كان في آخر النهار جاء اليه الرايس وساله الدعاء فقال له
الرجل ما انا من القوم الذي يسال منهم الدعاء فقال له الرايس رايتك البارحة
وما جرى منك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر
واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت
ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله تعالى فما شعرت الا وطاير قد
قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب
كما رايت فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت انظر الى الطاير واقول يا ليت
شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فمد هذا
الطاير منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كملك ذلك تقدير العزيز
العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطاير ذلك تقدير العزيز العليم وحكي عن
سهل بن عبد الله التستري انه قال صعدت الى جبل قاف فرايت سفينة نوح
عليه السلام مطروحة فوقه وقيل لابي يزيد البسطامي هل بلغت جبل قاف
فقال جبل قاف امره قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبال

محيطة بالارض حول كل ارض جبل يمنع لئلا تحليطها وجبل قاف محيط بهذه الارض
وقيل لابي الحسن الشاذلي يا سيدي هل رايت جبل قاف فقال نعم وجبل
صاد وحكي عن بعض الاولياء قال رايت الغوث وهو القطب بمكة شرفها الله تع
سنة خمس عشرة وثلثمائة على عجلة من ذهب والملايكة يجرون العجلة في الهواء
بسلاسل من ذهب فقلت الى اين تقضي فقال الى اخ من اخواني اشتقت اليه
فقلت له لو سالت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة
قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي الله عنهما وقال سهل بن
عبد الله التستري اذا اشتغل الولي بعبادة او بسبب من الاسباب تجيء ملك
فيتكلم على شبهه يحسبه الناس انه ذلك وهو الملك رضي الله عنه وحكي اليافعي
عن بعض الناس انه قال ركبت في البحر وكان الى جانبي رجل به علة البطن
فقام بالليل والمركب بسير فاخذت بيده فلما تعدى على العود الذي يجلس عليه
للوضوء ضربته موجة فرمته في البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به احد
غيري فلما صليت الفجر اذا بالرجل الى جانبي فقلت له اليس قد وقعت في البحر
فقال بلى فقلت حدثني كيف كانت قصتك بعدي فقال نعم لما وقعت في الماء لم ابلغ الى
قرار البحر حتى جاءني طاير عظيم فادخل رقبته بين رجلي فشالني من الماء ونظر

الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني على مقدم المركب ثم وضع منقاره على
اذني فقال بلسان فصيح كان ذلك في الكتاب مسطورا روي عن بعض اهل الكوفة
انه قال بينما انا مسافر اذ عرض لي لص في واد واراد قتلي فقلت له سالتك
بالله العظيم الا ما تركتني واخذت مالي فقال لا بد من قتلك فقلت دعني اختم عملي
بركعتين فقال نعم وافعل ما اردت فقمت اصلي فتلجلج لساني فصرخ في اللص وقال
عجل فالهمني الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قال فرفعت
صوتي وانا ابكي واذا بفارس قد خرج من بطن الوادي وبيده رمح فطعنه من ورائه
فقتله فقلت له سالتك بالله من انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر اذا دعاه
وحكي عن ابي عمران الواسطي انه قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي على
لوح وقد ولدت في تلك الحال صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت
هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهواء جالس في يده سلسلة من
ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشربا فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا
هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله تع
فقال عبد لمولاك فقلت له بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني
على الهواء ثم غاب عني ولم اره وقال بعض الفقراء اشرفت على ابرهيم بن ادهم

فرايته في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فمها طاقة نرجس
تروحه بها عليه وحكى ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام
ومعه ركوة اذا شاء صب منها ماء يتوضوء للصلاة وان شاء صب منها لبنا يشرب
قال اليافعي حكى ان وليا من اولياء الله احتاج الى النار فرفع يده الى القمر
فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه وقال ابو يزيد رايت ربي في المنام
فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال وحكى عن اليافعي انه قال
رايت قبرا في بعض البلاد يزار فزرته وسالت عنه اهل البلد فقالوا
كان في هذا البلد رجل فقير فمرض ثم مات وكفنه انسان من اهل الخير
فلما كان الليل راه ذلك الانسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره
وجاءه بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني
فيه ثم استيقظ من منامه فوجد الحلة عنده وقال الشيخ علي بن وهب السنجاري
بينا انا نايم اذ رايت ابا بكر الصديق في المنام وقال لي يا علي قد امرت
ان البسك هذه الطاقية واخرج من كمه طاقية ووضعها على راسي فاستيقظت
من النوم والطاقية بعينها على راسي وحكى عن عبد الواحد بن زيد انه قال
سافرت انا وايوب السختياني فبينما نحن نسير في طريق الشام اذا نحن بعبد
اسود

وعلى راسه حطب فقلت له يا اسود من ربك فقال المثلي يقول هذا ثم رفع راسه
الى السماء وقال الاهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال ارايتم هذا
قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فان
عجايبهم لا تفنى قال عبد الواحد فقلت له امعك شيء من الطعام فاشار بيده فاذا
بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلوا
فوالذي لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا احلى منه فتعجبنا فقال
ليس بعارف من يتعجب من الآيات وحكى ان ذا القرنين راى في كهف لوحا
من الياقوت الاحمر على قبر فيلاوس الحكيم مكتوب فيه ملكت الف سنة وسخرت
الريح والشمس والقمر وعلمت سر الطبيعة ومنتهى الخليقة وصعدت الى الملكوت
الاعلى فعلمت انه لا دوام ولا بقاء الا للذي العزة والكبرياء فتبارك الله احسن
الخالقين وحكى الشيخ محيي الدين محمد بن العربي انه قال دخلت في مقام
الغربة في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وانا مسافر ببلاد المغرب
ففرحت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وعلمت انه ان ظهر
على احد انكر علي ورايت اوامر الحق تترى علي وسفرا تنزل الي تبتغي
مؤانستي وتطلب مجالستي ففرحت وانا على تلك الحال من الاستيحاش فصليت العصر

في الحال ونزلت عند كاتب الامير ابو يحيى فبينما هو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص
فنهضت اليه عسى اجد عنده فرجا نفعا نيقي فتاملته فاذا به ابو عبد الرحمن السلمي
قد تجسدت لي روحه بعثه الله الي رحمة بي فقلت له اراك في هذا المقام
فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي وعدم الانيس
فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا
المقام فاحمد الله ولمن يحصل هذا الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام
وقد انكر عليه موسى حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا انكر عليه ما جرى
منه وما اراه سوى صورته خالف راى وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان
الغيرة التي خص الله بها رسله ولو صبر لراى فانه كان قد اعد له الف مسئلة
كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر عليه السلام وحكي عن بعض الفقراء
انه لقي بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد الاحوال
في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل وقال ما لك وعباد الله لا تدخل
بين السيد وعبده اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وحكي انه لما
مات انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا
حق فلم يوجد احد في ولايته له عليه درهم وحكي عن انوشروان انه لما بعث

برزويه الحكيم الى بلاد الهند لانتساخ كليلة ودمنة اعطاه من المال خمسين
جرابا في كل جراب عشرة آلاف دينار وقد صح بشهادة الحكماء واهل التواريخ
من العلماء ان ارسطو هو اول من دون المنطق وقد بذل له خمس مائة الف دينار
وادر عليه كل سنة مائة وعشرين الف دينار واما برزويه الحكيم فانه لما استخرج
كليلة ودمنة من بلاد الهند نقله من الهندية الى الفارسية لكسرى انوشروان
ملك الفرس ونقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن علي الاهوازي ليحيى
بن خالد البرمكي في خلافة المهدي وذلك في سنة خمس وستين ومائة وقد
نظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى بن خالد البرمكي وزير المهدي والرشيد
فلما وقف عليه وراى حسن نظمه اجازه على ذلك الف دينار وقد صنف سهل
بن هارون للمامون بن الرشيد كتابا ترجمه بكتاب ثعلة وعفرة يعارض
فيه كتاب كليلة ودمنة في ابوابه وامثاله وقال علي بن شاه الفارسي
وقد وضع بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند كتاب كليلة ودمنة
وجعله على السن البهائم والوحوش والطيور تنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها
وعيونها وصيانة لغرضه الاقصى فيه من العوام وضنا به على اغبياء الطغام
وحكي الشيخ شمس الدين محمد الوقار الموصلي انه قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازي

مدينة هراة نصب له في صدر الجامع منبرا وسجادة وكنت حاضرا في ذلك
المجلس والى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر والشيخ فخر الدين في صدر
الجامع وحوله مماليكه يمنه ويسره فتكلم الشيخ في النفس بابلغ عبارة واعذب
اشارة قال وبينما هو في ذلك المجلس واذا بحمامة في داير الجامع وورآءها
صقر يكاد ان يقتنصها وهي تطير في جوانبه الى ان اعييت فدخلت الايوان
الذي فيه الشيخ ومرت طايرة بين الناس الى ان رمت بنفسها عنده وجثت
فنهض شرف الدين بن عنين واستاذنه في ان يورد شيئا قد قاله في المعنى على
البديهة فاذن له الشيخ بذلك فقال **شعر**

جاءت سليمن الزمان بشجوها ، والموت يلمع من جناحي خاطف
من نباء الورقاء ان محلكم ، حرم وانك ملجاء للخايف

فطرب لها الشيخ فخر الدين واستدناه واجلسه قريبا منه وبعث اليه بعدما قام
من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي دايما محسنا اليه وذكر شرف الدين
ابن عنين انه حصل له من جهة فخر الدين في بلاد العجم نحو ثلاثين الف دينار
وكان فخر الدين الرازي اذا ركب يمشي حوله نحو ثلثماية تلميذ فقهاء وغيرهم
وكان خوارزم شاه ياتي اليه وحكي ان الموايد قدمت بين يدي الرشيد

في بعض الايام واذا بجبريل بن بختيشوع وقد دخل على الرشيد فساله عن حال
ابرهيم بن صالح فاخبره انه خلفه في آخر رمق وانه يقضي وقت صلاة العشآء
فاقبل الرشيد على البكآء وامر برفع الموايد فرفعت فقال جعفر البرمكي يا امير
المومنين لو احضرت صالح بن بهلة الهندي ثم وجهته الى ابرهيم بن صالح لنبهم عنه
ما يقول فامر باحضاره وتوجيهه اليه ووقع بعد منصرفه من عنده فعل ذلك
جعفر ومضى صالح الى ابرهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر وساله عما عنده
من العلم فقال لست اخبر بالخبر غير امير المومنين ودخل جعفر على الرشيد
فاخبره بحضوره فامر باحضار صالح فدخل ثم قال يا امير المومنين انا اشهدك
واشهد من حضرك على نفسي ان ابرهيم بن صالح ان توفي هذه الليلة او في
هذه العلة ان امراته طالق ثلاثا فسري عن الرشيد ما كان يجده وطعم واحضر
له الشراب فشرب فلما كان وقت صلاة العشآء ورد الخبر بموت ابرهيم بن صالح على
الرشيد فاسترجع واقبل على اللوم على جعفر في ارشاد الى صالح بن بهلة وبكر
الى دار ابرهيم وجلس على البساط ووقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد فلم ينطق
احد الى ان سطعت روايح المجامر فصاح عند ذلك صالح الله الله يا امير المومنين
انحكم علي بطلاق زوجتي ولم يلزمني حنث والله الله ان تدفن ابن عمك حيا

فوالله يا امير المؤمنين ما مات فاطلق لي الدخول عليه والنظر اليه فاذن له
بالدخول على ابرهيم وحده قال الراوي فسمعنا صوت ضرب بالكف ثم انقطع
عنا ذلك الصوت فخرج الينا صالح ثم قال قم يا امير المومنين حتى اريك عجبا فدخل
اليه الرشيد فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى
ولحمه فجذب ابرهيم بن صالح يده وردها الى بدنه فقال صالح يا امير المومنين
هل يحس الميت بالوجع فقال الرشيد لا فقال له صالح ان يكلم امير المؤمنين الساعة
لكلمه فقال له الرشيد فانا اسالك ان تفعل فقال يا امير المؤمنين اخاف ان عالجته
وافاق وهو في كفن فيه رايحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا
فلا يكون لي في احيايه حيلة ولكن يا امير المؤمنين مر بتجريده من الكفن ورده
الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى تزول رايحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل ثيابه
التي كان يلبسها في حال صحته ويحول الى فراشه الذي كان يجلس عليه وينام فيه
حتى اعالجه بحضرة امير المومنين فانه يكلمه من ساعته قال ففعل به ذلك ثم صار
الرشيد اليه ودعا صالح بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ الكندس في انفه
فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام الرشيد وقبل يده
وساله عن قصته فذكر انه كان نايما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه راى

في منامه كلبا قد اهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة
انتبه وهو يحس وجعها واراه ابهامه التي كانت صالح ادخل فيها الابرة وعاش
ابرهيم بعد ذلك الى ان تزوج العباسية بنت المهدي وولي مصر وفلسطين
وتوفي بمصر **وحكى** ابو البدر ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي ابي السعود
بن الشبل واطنب في ذكره والثناء عليه وافرط فقال له الشيخ ابو السعود كم
تقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمنتهر له والله اني لاعرف
حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو الان في قبره. **وحكى** عن بعض
الصالحين انه حفر قبرا فراى فيه انسانا جالسا على سرير وبيده مصحف وهو
يقرا فيه **وهذا** آخر كتابي المسمى بنظم السلوك في مسامرة الملوك
المشتمل على فوايد زاهرة وفرايد باهرة من نظر الى بديع صورها ورفيع
سورها عثر على كنوز دررها ورموز غررها في خبايا فنونها وخفايا
مكنونها ولله الحمد على نواله وافضاله والصلوة على محمد واصحابه واله

كتاب العُدَّة لكلِّ باسٍ وشدَّة

بسم الله الرحمن الرحيم • الله هو الكافي
الحمد لله الذي جعل الدعاء عدة • لكل باس وشدة • وصلى الله على وسيلة
الوسايل في كشف النوازل • سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلوة تقي
طلاب الجنة • من شر الناس والجنة • وسلم عليه وعليهم سلام من استغني
عن العدد • باسماء العدد • وطلب المدد • عن عالم المدد • وبعد فيقول العبد
السايح في بلاد الله • السابح في نحو عفو الله • عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد
الحنفي مذهبا • البسطامي مشربا • شفاه الله من داء العيوب • وسقاه من دلو
الغيوب لما كمل بحمد الله كتابي المسمى بدرة عقد النحر في اسرار حزب
البحر استخرت الله في تكميله هذا الحزب الجليل الشان الواضح البرهان •
الموسوم بحزب السعادة • في عالم الغيب والشهادة • فانها تكملة يعلونها
منارة • وتشرق انواره • وتفوح ازهاره • ويعظم ان شاء الله تعالى عند ارباب
القلوب مقداره • لان ادعيته كافية • وادويته شافية • واسماؤه جليلة واسراره
جميلة • وفوايده جامعة • وفرايده ساطعة • شعر
• معانيه من تحت الحروف كانها • بدور بانوار الحقايق تشرق •

وسميتها بالعدة • لكل بائس وشدة • ورتبتها على مقدمة ودعاء وخاتمة
والله اسال بقلب جريح • وفكر قريح • سؤال الحقير جليته • وفقير عليته • ان ينور
بصايرنا بسوانح انواره • ويحيى سرايرنا بلوايح اسراره • انه هو الشافي و
لكل عارضة كافي المقدمة اعلم انه قد اتفق الانبياء والاولياء • واجمع جميع العقلاء
والفضلاء على ان الدعاء لدفع البلاء • ورد القضاء • هذا ما طرق الاسماع
وانعقد عليه الاجماع بحمد من بيده مفاتيح اسرار الغيوب • ومصابيح انوار
القلوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر وقال صلى الله عليه وسلم لا تفتح ابواب الاجابة الا الدعاء
واذا نزل البلاء لا يرد الا الدعاء وانا ان شاء الله تعالى سنوي في الغرض
ونشفي المرض في هذا الباب • في كتابنا المسمى بكشف الغطاء • في سر
اجابة الدعاء • اذ هو بين ايدينا فشغلنا عنه وعن غيره • هذا الكتاب الذي
القاه وارد الختم • بمقتضاية الحتم • لان نجم الطاغين قد طلع بعد افوله • ونجم طلع
الباغين بعد ذبوله وفي سلخ صفر سنة اثنتين وثلاثين وثمانماية لقد
رايت قطب الارشاد في عالم السهاد وجماعته يقولون بصوت عال لا حيلة في
قضاء الله لا حول ولا قوة الا بالله واعلم ان الله تعالى اذا انزل امرا استغاث

اليه في ذلك الامر الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم العرفاء ثم الاقطاب
فان هم لم يجابوا رفعوا ذلك الى الغوث فيدعو فتستجاب دعوته **نكته**
الغوث هو مركز الاقطاب وهو من الذين وصفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديثه لو اقسم على الله لابره وحبيبي الاشارة اوحيها
الى من كان ذا قلب سليم والله يؤتي الحكمة من يشاء والله واسع عليم

فصل في فوايد هذا الحزب الجامع والسيف القاطع من ذكره كل
يوم ثلاث مرات بجمع همة وحضور قلب وهو متخلق بالاخلاق الرحمانية
ومتصف بالصفات الرضوانية نور الله بصايره واحيا سرايره وابهج
بانوار المعارف فكره وبسط بلطايف التوحيد سره ووسع رزقه و
كثر خيره وكشف ضره وفرج كربه وحرسه بالطافه الخفية من شر الاشرار
وفيه سوانح نورانية ولوايح ربانية لاهل الخلوات **واذا** اكثر من ذكره
سالك فجر الله من صدره ينابيع العلوم اللدنية والاسرار القدسية و
انطقه بالحكمة وشمله بالرحمة **وصاحبه** يكون محفوظا من عوارض الآفات
النفسانية في جميع حركاته وسكناته ولا يقع عليه نظر احد الا احبه ومن
عرف قدره استغنى به عن غيره فانه من الكمال بغاية لا تصل اليها العبارة

وفيه اسم الله الاعظم **ومن** ذكره عقيب كل صلوة رزقه الله من العلم احمله
ومن العمر اسعده وحماه بالعناية وتوجه بتاج الهداية وانفذ كلمته
في الاسباب ولا يقع في شدة الا ويجد الفرج منها بحول الله وقوته فقد بتوه
فهو من الاسرار السماوية **وهو هذا** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مومن
يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور يا عفو
يا غفور يا شكور يا ودود يا رؤف يا علي يا عظيم يا عليم يا حليم
يا كريم يا حكيم يا لطيف يا حكم يا عدل يا سميع يا بصير يا قدير يا كبير
يا متعال يا بر يا وتر يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا باسط يا رازق
يا قايم يا دايم يا واسع يا شاكر يا صادق يا خافض يا رافع يا معز
يا مذل يا فاطر يا قادر يا قاهر يا غافر يا واحد يا احد يا فرد
يا صمد يا غني يا ملي يا ولي يا قوي يا جواد يا قريب يا مجيب يا حسيب
يا مقيت يا محيي يا مميت يا مبدي يا معيد يا تواب يا فتاح يا حميد يا
مجيد يا نور يا حق يا مبين يا متين يا حي يا قيوم يا رفيع يا باعث
يا والي يا باقي يا حفيظ يا محيط يا شهيد يا سريع يا بديع يا واهب

يا كافي يا شافي يا باعث يا وارث يا وكيل يا جليل اللهم بنورك اهتدينا
وبفضلك استغنينا وفي كنفك اصبحنا وامسينا انت الاول فلا شيء قبلك
وانت الآخر فلا شيء بعدك نعوذ بك من الفشل والكسل ومن عذاب القبر
ومن فتنة الغنى والفقر اللهم اصرف عنا شر الاشرار ووسواس الافكار
واجعلنا من المصطفين الاخيار المستغفرين بالاسحار المسبحين بالعشي
والابكار الداعين آناء الليل واطراف النهار اللهم اجعل صمتنا افتكارا
ونظرنا اعتبارا واغفر لنا مغفرة تقرب لنا بها منازل الابرار وامنن علينا
بزلفى تحلنا بها دار القرار انك انت العزيز الغفار اللهم نبهنا بذكرك
في اوقات الغفلة واستعملنا بطاعتك في ايام المهلة وانهج لنا الى محبتك
طريقا سهلة اللهم اجعلنا ممن آمن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته وسالك
فاعطيته وتضرع اليك فرحمته اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
علينا مصايب الدنيا والآخرة اللهم ربنا ورب كل شيء وخالق كل شيء ومالك
كل شيء نسالك بارتفاعك في سمائك وعدلك في قضائك ونورك وجلالك
وجودك وافضالك ان ترزقنا علما نافعا وعملا زاكيا ويقينا صادقا

وايانا

وايمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخبتين وان ترفعنا في درجة المقربين
وان تكرمنا اذا وفد المتقون اليك يا اكرم من سئل وافضل من فضل
واحلم من عصي ما احلمك على من عصاك وما اقربك ممن دعاك وما اعطفك
على من سالك من ذا الذي سالك فحرمته او لجا اليك فاسلمته او هرب
اليك فطردته او تقرب منك فابعدته لك الخلق والامر انت المنان فبفضلك
وان عصيناك فبعلمك لا هادي الا من هديت ولا ضال الا من اضللت
ولا غني الا من اغنيت ولا فقير الا من افقرت ولا معصوم الا من عصمت
ولا مستور الا من سترت نسالك ان تهب لنا جزيل عطائك والسعادة
بلقائك والفوز بجنتك والمزيد من آلائك وان تجعل لنا نورا في حياتنا
ونورا في مماتنا ونورا في قبورنا ونورا في حشرنا ونورا نتوسل به
اليك ونورا نفوز به لديك فانا ببابك سائلين ولنوالك متعرضين
ولافضالك راجين يا من يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى نسالك
ان تجعل نور معرفتك لنا الى رضوانك هاديا ونور معرفتك وطاعتك
وتوفيقك لنا الى طاعتك هاديا وتلطفك لنا منا بعا واقيا ولا تجعل الهوى
بنا عن الرشد عادلا ولا الشك بنا عن اليقين مائلا اللهم اجعل شغل قلوبنا

بذكر عظمتك وافرغ ابداننا في شكر نعمتك واطلق السنتنا في وصف
منتك وقنا نوايب الزمان وصولة السلطان ووساوس الشيطان
واكفنا مؤنة الاكتساب وارزقنا من غير حساب اللهم اختم بالخير آجالنا
وحقق بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبلنا واحسن بالاحوال
اعمالنا واجعل خوفنا منك ورغبتنا اليك اللهم اغفر لنا ولاباينا ولامهاتنا
وارحمهم كما ربونا صغارا واغفر لهم ما ضيعوا من حقك واغفر لنا ما ضيعنا
من حقوقك واغفر لخاصتنا وعامتنا وللمسلمين والمسلمات فانك جواد
بالخيرات اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا
تحيط به المتذكرون يا منقذ الغريق ويا منجي الهلكى ويا شاهد كل
نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا حسن العطا ويا قديم الاحسان ويا دايم
المعروف ويا كثير الخير ويا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه ويا
من رزق كل شيء عليه ومصير كل شيء اليه اليك ارتفعت ايدي السايلين
وامتدت اعناق العابدين وشخصت ابصار المجتهدين نسالك ان
تجعلنا في كنفك وجوارك وفي حرزك وعياذك وفي سترك وامانك اللهم

انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
يا قدير يا كبير يا من انت المنفرد بالتقدير والخلق والتصوير تعطي من لا يسالك
وتعطف من يأملك فما اكرمك وما ارحمك تباركت وتعاليت عما يقول
الظالمون علوا كبيرا اللهم انه ليس احد من خلقك الا وقد جعلت له رغبة
في شيء فاجعل رغبتنا فيما يدوم ويبقى وزهدنا فيما يبيد ويفنى اللهم اقسم
لنا من الدنيا ما تعصمنا به من فتنتها وما تغنينا به عن اهلها واجعل في
قلوبنا من السلو عنها والزهد فيها والتبصر بعيوبها مثل ما جعلته في قلب
من فارقها زهدا فيها ورغبة عنها اللهم نور قلوبنا من العطايا واكفنا جميع
البلايا والرزايا واعطنا فواتح الخير وخواتمه وظواهره وبواطنه اللهم انك
امرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا عفوك فلولا ان العفو احب
الاشياء اليك ما ابتليت بالذنب احب الخلق اليك فاجمع بين ذنوبنا
وعفوك يا ارحم الراحمين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته
ولا غما الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا
كفيته ولا عيبا الا اصلحته ولا مريضا الا شفيته ولا غايبا الا بلغته ولا
حاجة الا قضيتها اللهم سلمنا من الدنيا واعيانها واختم لنا بالخير عند زوالها

وحصّنا في القيامة من اهوالها وآمنّا من عذاب زلزالها ونجّنا من النار
وانكالها وجازنا في الآخرة بحسن ثوابها واجعلنا من اهل الجنان واصحابها
ممن تدخل عليهم الملائكة من ابوابها هنيئه بنزلها وحسن مآبها ويخفون
بالحساب من اترابها مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصدّيقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم يا نور السموات والارض
ويا بديع السموات والارض ويا غياث المستغيثين ويا صريخ المصطرخين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا منتهى رغبة الراغبين نسالك باسمك العظيم
وبنور وجهك الكريم وباسمائك الحسنى وامثالك العلى وبرحمتك التي لا ينال
منك الا بالرضا وباسمائك الحسنى التي تسبح لك بها السموات باكنافها
والارضين باقطارها والبحار بامواجها والحيتان في لججها ان ترزقنا
عمل الصالحين وانابة المخبتين وسعادة المتقين فانك هادي السبيل
وجابر الكسير وتغني الفقير انت الرفيع فوق عرشك فلا يصفك احد من
خلقك فنسالك سؤال من عرف رحمتك وايقن بعذابك الخروج من جميع
معاصيك والدخول في جميع ما يرضيك والنجاة من كل هلكة والعفو عن كل
سيئة والمغفرة والبشرى عند انقطاع الدنيا اللهم ان لنا اليك حاجة وبنا

اليك فاقة فما كان منا من تقصير فاجزه بسعة عفوك وتجاوز عنه
بفضل رحمتك واقبل منا ما كان صالحا واصلح منا ما كان فاسدا فانه
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا مقدم لما اخرت ولا مؤخر لما قدمت
ولا مضل لمن هديت ولا مذل لمن واليت ولا ناصر لمن عاديت ولا منجا ولا
ملجا منك الا اليك قولك حق ووعدك صدق وحكمك عدل وقضاؤك فصل
ذل كل شيء لعزتك وتواضع كل شيء لعظمتك لا تحول قوتك شيء ولا يعجزك
شيء اليك نشكو قساوة قلوبنا وجمود اعيننا وطول آمالنا واقتراب
آجالنا وكثرة ذنوبنا نعم المشكو اليه انت فارحم ضعفنا واعطنا اشكيتنا
ولا تخزنا يا ارحم الراحمين لقلة شكرنا فما لنا اليك شافع ارجى في نفوسنا
منك فارحم تضرعنا واجعل خوفنا كله لك ورجانا كله فيك وتوكلنا كله
عليك يا من علمه بنا محيط وقضاؤه فينا سابق اعذنا من وجوب سخطك
ونزول نقمتك وزوال نعمتك فانه لا طاقة لنا بالجهد ولا صبر لنا على البلاء
اللهم انا نسالك النجاة من يوم الحساب والمغفرة يوم العقاب والرحمة
يوم العذاب والرضا يوم الثواب والنور يوم الظلمة والري يوم العطش
والفرج يوم الكرب وقرة عين لا تنفد ومرافقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم انا لابد لنا من لقايك فاجعل عند ذلك عذرنا مقبولا وذنبنا مغفورا
وعملنا موفورا وسعينا مشكورا اللهم ان الذي سألناك يسير في مجدك
وعز كثير في قدرتك فلا تردنا خايبين يا خير مأمول واكرم مسؤول خاتمة
في اوقات الدعاء وآدابه اعلم ان للدعاء اوقات ترجى فيها الاجابة فمنها
الاسحار لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى
كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب
له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ويوم عرفه لقوله صلى الله
عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفه وافضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ويوم الجمعة لقوله فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله
فيها شيئا الا اعطاه اياه وقال يا ابا مريم ان ابواب السماء تفتح عند زحف
الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة المكتوبة
فاغتنموا الدعاء وللدعاء آداب منها ان يكون الداعي راغبا راهبا متذللا
لقوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين ويستحب للداعي ان لا يرفع صوته جدا لقوله صلى الله عليه

وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انما تدعون سميعا
بصيرا ويستحب في الدعاء ان لا يعجل لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فاذا سألت فاسأل
الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي
من العبد اذا مد يديه اليه ان يردهما صفرا ليس فيها شيء وقال صلى الله عليه
وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه وروي ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته
فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
بين الصلاتين على لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب بين السماء
فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وقال اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
وآخره وهذه نقطة من بحر فوايد الدعوات والحمد لباسط الارض ورافع

والصلوات الطيبات المسكية النوحات على اقرب الكلمات التامات
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ما طلعت من سماء الذات
شموس الاسماء وانوار الصفات وكان إكمال هذه اللائحة الشهية و
التتمة البهية على سعة الكريم ومغفرة الرحيم في فجر يوم الثلاثاء سابع
ربيع الاول لسنة ٨٣٢ على يد مؤلفها اضعف عباد الله في بلاد
الله عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد الحنفي مذهبا البسطامي مشربا
تاب الله عليه توبة نصوحا اهـ وسقاه من فتوح الفتوح فتوحا

بر تو تحفه بصد جان بردن   خوشتر بود از زیره بکرمان بردن
لیکن دانی که عادت مور است   پای ملخی نزد سلیمان بردن